المعرض

العدد ١٠٥٤ — السنة الرابعة عشرة

٧ نيسان ١٩٣٥

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

جو ملتهب

يسود لبنان في هذه الايام جو ملتهب مخترق من الاشاعات والاقاويل والقلق المزعج ، ويذكي هذا القلق شعور جميع الناس على اختلاف نزعاتهم ونزعاتهم السياسية بان الحالة الحاضرة قد اصبحت في ظل النظام القائم غير مقبولة ولا معقولة .

ولما لم يكن مصير لبنان في يد ابنائه ولم يكن باستطاعة اللبنانيين ان يغيروا ، ولو في الظاهر ، حالة اوجدها الانتداب ، ولا ان يبدلوا حرفاً من قرار يعترف الكثيرون من المنتدبين انفسهم انه لم يأت بالنتيجة المطلوبة بل اساء الى الفريقين ، الانتداب ولبنان ، حتى ان المفوض السامي نفسه شعر بوجوب اصلاح هذا النظام كما لمح بذلك قبل سفره الى باريس مرات عديدة . اجل الما كان الامر كذلك فقد وجه اللبنانيون انظارهم شطر باريس عند سفر المفوض السامي اليها ثم اتجهوا الى المفوض السامي نفسه عند وصوله ليعرفوا منه نتائج مخابراته هناك في العاصمة الافرنسية

ولكن يظهر ان انشغال اوربا — وخصوصاً فرنسا — بمشكلة المانيا الجديدة قد حوّل اهتمام الرجال المسؤولين عن بلادنا الصغيرة الضائعة فلم تحل قضيتنا حلاً نهائياً او ان المفوض السامي لم يقل حتى الان شيئاً يتعلق بالحلول التي جهزها في باريس لمشاكل سوريا ولبنان الا تلك الكلمات المقتضبة التي تبودلت بينه وبين منشئ هذه الجريدة وقد ذكرتها الصحف في حينها من ايام .

فاذا اردنا ان نستنتج شيئاً من هذه الكلمات فلا يمكننا ان نستنتج شيئاً كثيراً لانها لا تدل على امكان تغيير محسوس في الاوضاع ، وهذا ما يزيد في اكفهرار الجو والتهابه

ان الحياة ، سياسية كانت او عملية ، مستحيلة على هذا الشكل وتحت تأثير هذا الجو الغريب ، فالاعصاب متهيجة الى حدها الاقصى والافكار قلقة مضطربة والاعتصاب يتلو الاعتصاب حتى ان الناس صاروا يقرأون الاشاعات في العيون وفي الهمس وفي الجو .

ففي كل ساعة اشاعة

وعند كل حركة اشاعة

بل اصبحت انفاس الناس اشاعات .

***

ولما كان مصير هذه البلاد ومقدراتها بيد غيرها اولاً فاننا نتجه الى رجال الانتداب بهذا المقال الصريح

يا ولاة الامر فينا !

لا يمكنكم ولا يمكننا ان نظل في هذه الحالة من القلق والغموض وعدم الاستقرار

انكم جئتم الينا في لبنان . . ولا نريد ان نكرر هنا باية عاطفة استقبلكم لبنان اذ ان اشرف عواطف المحبة والصداقة ، خصوصاً من الضعيف نحو القوي ومن الصغير نحو الكبير ، اذا تكررت كثيراً ورددت مراراً اصبحت مبتذلة لا قيمة لها وتضايق القوي والكبير منها

ولكننا نقول : انكم جئتم الينا على الرحب والسعة

فاذا كنتم بيننا بقوة الفاتح الظافر فليس لنا ان نطلب منكم شيئاً اذا اردتم ان تحكمونا باسم السيف والمدفع

واذا كنتم بيننا باسم الصداقة والارشاد فاننا نؤكد لكم ان مجريات الامور لا تدل كثيراً على انها منطبقة على اسس الصداقة والارشاد .

ان الحالة الوسط بين الامرين ، بين قوة الفتح وعطف الصداقة ، هي مضرة لنا ولكم

نقول هذا بصراحة بعد ان سمعنا - هنا في لبنان — كلمات وتعابير لم تتعود عليها اذاننا ولا اذان ابائنا واجدادنا

اجل انا سمعنا من «بعضهم» كلمات غريبة الرنة في آذاننا سمعناهم يقولون — ان سياسة المسايرة قد انتهت ، ونحن نريد ان نعرف بعد اليوم من هو معنا ومن هو علينا ،

وبالغوا في هذا الى حد ان قالوا — «نريد ان نعرف من هو مع فرنسا ومن هو مع هتلر»

لا ريب ان الدنيا قد انقلبت وان الناس قد تغيروا علينا .

اهنا في لبنان يفتشون عن هتلر وانصاره ؟

اللهمّ ! ان هذا لكثير !

***

يا ولاة الامر فينا

اسألوا في لبنان عن ملوك فرنسا وتاريخها .

اسألوا فيه ، عن قواد فرنسا وابطالها وثورتها الكبرى وحقوق الانسان فيها .

اسألوا عن بوانكاره وكليمانسو ولبرون

اسألوا عن بيكو وغورو وويغاند وجوفنل

اسألوا عن كل هؤلاء وامثالهم = هنا في لبنان

واما عن هتلر فاسألوا عنه = هناك في اوروبا .

واذا رأيتم ان ستاراً من الالم قد اسدل على هذه الصفحات بعد ١٧ سنة ،

فاسألوا عن السبب وتلافوه ، اذ ليس من الحكمة ان تقفوا هذا الموقف من شعب استشهد نصفه في سبيلكم

ميشال زكور

اهم قضايا الاسبوع

اضراب المحامين

كانت جلسة المجلس النيابي بعد ظهر ال[...] مشهودة لما كان يعلق عليها من الآمال بحل قض[...] الذين تدفقوا كالسيل واحتلوا معظم مقاعد ا[...] انتظار نتيجة المناقشة حول قضيتهم . وكان مر[...] تسفر الجلسة عن حل المشكلة بعد ان توفق [...] الى اقناع المحامين بان المجلس لن يبحث الا مشر[...] الذي تبناه النائب المحامي حميد فرنجيه . وقد ا[...] ميشال زكور ان يمهد الى هذا الحل فسأل رئي[...]

— «هل لدى مقام الرئاسة مشروع يتعلق [...] المحامين غير مشروع النائب فرنجيه» وبدلاً من [...] الرئيس الجواب التفت الى الحكومة وطلب منها [...] فقالت :

— لا يمكن للحكومة ان تتناقش في المش[...] تأثير الاضراب والتهديد .

فكان لهذا الجواب الذي لا علاقة له بـ[...] وقع هدم مساعي النواب الطيبة .

وكان لهذا الجواب ما بدل من هدوء ال[...] كهرب الجو وعقد القضية .

وقد ظهر اثر الاستياء لدى النواب فيما جـ[...] محاورات عنيفة . ويقال ان محاورة من هذا ا[...] بين الاستاذ طراد والنائب اميل اده كانت [...] اللهجة وأليمة العتاب .

اما المحامون فقد تركوا مقاعد الحضور ا[...] هذه النتيجة

واما الطامعون والمتفرجون فقد حاروا في تف[...] وخرجوا وهم يتساءلون :

— أية مناورة هذه ؟

***

اضراب السواقين

قرر السواقون إعلان الاضراب ابتداء من ص[...] في ٤ نيسان الجاري ، وهم عازمون على الاستمرار [...] تجاب مطاليبهم لا سيما فيما يتعلق بالتدابير المرهقة ا[...] مطاردة الصياد للعصفور ، وهي قضية يعود الى [...] امر تدار كها بحلول تنصف المحتجين انصافاً ك[...] في نفوس السواقين حاجة الى التذمر .

صفحة غرام

بقلم نقولا بسترس

— « المقدمة » —

— ٥ —

[...]لي ان ادفع الباب واثب الى نجدة صديقي ، الا ان [...] هائلاً سمرني بالارض ، فجمدت مذعوراً ، [...]كد يغمى عليه ، حتى بادرت الى جمع الرسائل المبعثرة [...] امامها ، واشعلتها ، ثم القتها على سريره ، وظللت تحدق [...]ى اتصلت بالكلة والمنامة ، . . عند ذلك تراجعت الى [...] فتراجعت بدوري ، واختبأت وراء ستارته المدلاة ، [...] انفاسي ، الى ان فتحته وانصرفت لا تلوي على شيء ، [...]ت على الكلة والمنامة ارسل عليها الماء حتى خبت النار ، [...] لسانها قد اندلع وعلا صوت التهابها

[...]ا تأملت في هذا المشهد الا انتفضت رعباً ، لم يكن [...]ق بينه وبين الصور المتحركة على الشاشة البيضاء ، جدل [...] ورجل يغمى عليه ، لتنتهز هذه السانحة امرأة وتأتي اثماً . . [...]ماً تدعوه العدالة والناس قضاء وقدراً ، ظللت بلا [...] ، وصديقي مسجى كأنه ميت ، انقل ابصاري من [...] اليه ، واحاول ان اكتشف شيئاً من السر الذي [...] ، فلا ادرك الا انه قاتل حوكم وحكم عليه ، واطلق [...] انتسب الى ابنة القتيل ، لأن الرحم الماسة لا تدفع [...] الى قتل ابيه مهما غشيتها كثافة الحقد والانتقام ، قد [...] من يعتقد بان التربية تقوي عاطفة الرحم ، فالطفل [...]ح عينيه للنور ، يفتح قلبه للحب ، واذا ضن الدهر عليه [...]تغذى بهذا الشعور بالتدريج ، يتناوله دفعة واحدة ، [...]ل فرصة تسنح له ،

[...]ثل ذلك ، مثل اللقيط الذي يتخلى عنه ابواه ، وينشأ [...] ، تعساً بعيداً عن الامل ، غريباً عن العاطفة ، لا يلمن [...]ده او يسخط عليه ، الا انه يرتمي عند اول عبارة يفهمها [...]و امرأة ، : انا امك ، او انا ابوك ، على صدر هذا [...] ، او بين ذراعي هذه المرأة ناسياً في دقيقة واحدة كل [...]ت المرة القاسية التي قاساها في سنين . . .

— ٦ —

[...]ير ان الفته ، وكبره ، وسهولة خلقه ادهشتني ، فالقتلة [...]و القصاب خشنو المراس ، تتصاغر اليهم النفس ، ولا [...] الغضاضة ، فلو انه قاتل ، لقابل عنفها بالعنف ، او [...]ها صاغراً ، ومن شأن الجناة ان يقرع صوت الدم ضميرها [...]ادم عهد الجناية ، فلم تبد على وجهه دلائل التندم ، [...]حرك شفتاه بلفظة تدل على الاسف ، هناك سر لا اقوى [...] كشفه ، والا فهو مجرم عته ، او مجرم داهية ، [...]يس فيه ما يدعو الى الريبة الا انقطاعه عن مخالطة الناس وانصرافه كثيراً الى التجهم والتفكير ،

سألته يوماً وهو يدخن لفافة تبغ ذكي الرائحة ، من اين له هذا التبغ ، فاجابني من البرازيل ، واخذ يصف لي هذه البلاد وفي مقلتيه شعاع مختلط بظلمة متوهجة ، فقلت ، اتمنى ان تكون هناك جمعت ثروة ، فهز رأسه بحزن وقال : لم يتح لي هناك ان اجاهد ، ان للمقدور كتاباً قسم لي فيه الا اقتطف من حقل الحياة سوى الشوك ،

لم احمل اعترافه يومذاك على غير محمله ، وكيف البسه ثوباً من المجاز لا تسلم به حتى المخيلة الفنانة في تصوير الاشياء والاشخاص وتحليل النفوس ،

قلت في نفسي ، حالفه نكد الطالع فلم يفلح ، او اندفع مع تيار الشباب ، بدلاً من السعي في طلب الرزق ، هذا اقرب الى الصواب من ان اقول ، جنى ، وعوقب ، وذوى عود شبابه في اعماق السجون

— ٧ —

بعد قليل ثاب الى نفسه رويداً رويداً ، فقدمت له ذراعي ليتكيء اليها ، فنظر الي بمؤخر عينه ، نظر المتعجب الخائف ، ثم استنفدني وفكر وعاد يتفرسني مع شيء من الرعب ، والدهشة ، يتأمل في وجهي اكتشف اني وقفت على سره ، وبنظرة الى الكلة والمنامة تكهن على ما حدث ، فتحدرت على وجنتيه دمعة تجسم لي فيها ابعد ما يتناول القلب البشري من العذاب ،

لا ، ليس هذا الرجل جانياً ، فالعين التي تدمع . بدلاً من ان يتطاير منها الشرر لا تقوى على احتمال مشهد يراق فيه دم او تزج عنق ، وتختلج روح .

انحنيت فوقه ، وساعدته على النهوض ، فانقاد لي صامتاً ولكنه لم يكد يستوي على قدميه حتى خارت قواه ، فجررته الى سريره وقد فتر جسمه وتخثر ، فتهالك عليه ، ولم يلبث ان غلبه النعاس واغفى ،

اخذته حمى يوم ، فاعجلت بنفسي عليه ، حتى همدت ثورتها ، وظل في اول مسها ساكتاً الى ان برحت به ، فصار يهذي متمتماً عبارات متقطعة ، طوراً بلهجة المذعور ، وتارة باسلوب المسترحم ،

نادى ابنته باعذب الاسماء ، ودعى امها بالمجرمة ، ووصف السنين التي قضاها في السجن ، ولم ينس المعول الذي كان يضرب به في الصخور . . . يبكي ويصلي ، وكفر ، وعرض شبح القتيل ، وترامى على اقدامه ، وهو يصيح : بريء ، بريء ، على جدر الغرفة تراءت له قطرات دم . . وسطع قضبان السرير النحاسية الصفراء لاحت له كوى سجنه بقضبانها الحديدية السوداء ، وهو يفيض عرقاً ، ويقلب كفيه ويصفق ، اول ما خطر لي ان الجنون لا محالة مطبق عليه ، بعد ان تقلص الحمى عنه ، ولكنه ، ما همد وطيسها حتى رجع اليه رشده ، وصارت ثورته الى سكون ، فعدت الى نفسي احدثها عنه ، وقد نقلني من جانب الدهشة الى جانب الاستغراب

— ٨ —

ما هذا الحادث الا تمهيد لحادث آخر قريب من الروايات التي يخلقها خيال الافرنج ، حادث لا يبرح بذكره البعض من البيروتيين ، وتضرب به الامهات مثلاً للبنين ، بطلاه يمتان بصلة وثيقة الى عيلتين من العيال الكريمة المعروفة .

طوّح الطمع باحدهما والهوى بالآخر الى هذه الجريمة سل امرأة يتراوح عمرها بين الاربعين والخمسين عن هاتين الاسرتين والثرثرة في المرأة غريزة فطرية ، تروي لك ما سأرويه ، ولكن باختصار ، اما انا فسأبذل جهدي في الاسهاب ووضع النقاط على الحروف كما عمد اليه صديقي عند نزوله على رغبتي في قص حياته .

تأبط ذراعي يوماً وقال لي ، الشمس جميلة بعد العاصفة فلنجل بعيداً عن الناس ، نملأ عيوننا بمشهدها ونتحدث ، فتبعته واثقاً بانه يرغب في تخفيف شيء من ذات نفسه بالاعتراف لي بدخائلها

وكانت الشمس حقاً جميلة ، قرص من ذهب عالق في القبة الزرقاء ، تتلألأ تحت تغاريق شعاعاتها قطرات الماء على اوراق الشجر وقف امام بناية جديدة في حي جديد واشار اليها والى ما حولها قائلاً :

منذ خمس وثلاثين سنة كانت كل هذه الامكنة الآهلة اليوم بساتيناً قاحلة ، لا تقع العين فيها على غير شجرة زيتون او تين معوجة ، تترامى اغصانها على الارض ، . . . ما اسرع الايام في سيرها ، . . .

وتنهد طويلاً ثم اردف بقوله :

الذكريات عذبة مهما توارى خلفها من عذاب . . شباب هذا العصر ، اذا شاؤا ترويح النفس من عناء الاعمال ينصرفون الى الكيت كات والتافرن والرستوران ، واما شباب الامس فقد كانوا يرتمون في احضان الحقول القائمة فيها هذه الابنية وهذه الاحياء .

على هذه الرابية المشرفة على النهر كانت حانة يتولى العمل فيها رجل من كفرشيما اسمه عبد الله ، وتأوي اليه العيال البيروتية ، على اختلاف درجاتها ، في ايام الاعياد والاحاد فلا ترى العين الا موائد صغيرة حولها قوم يشربون او يأكلون وكلهم اذان لمغني ينقر على العود .

لا جاز ولا رومبا ، ولا وسكي او كوكتيل

عرق من زحلة ، واغاني للصلبان

وحياة ، لا تكلف فيها ولا تقليد

لا طمع ولا اثم

بل هدوء ، وسذاجة وحب وشعر ،

اصغ لي ، اكشف لك سري ،

بعضه معلوم ومشهور ، والبعض الآخر مخبوء في صدري

أصغ الي ، ولا تجر بحكمك علي

ان للشباب خطايا تغتفر ، يتبع

على هامش ما قرأت

...ـة النسائية

...نت السيدات اليهوديات في الولايات المتحدة
...« كتهن في مقاطعة البضائع الالمانية انتقاماً من
...تلرية التي تضطهد ابناء جنسهن واليك طريقتهن
...ذا السبيل :

...سيدة من « عصبة مقاومة النازي » الى مخزن
...ان تقلب البضائع طويلاً تختار مطلوبهـا وهي
...صنوع في المانيـا ، ثم تترك المستخدم يرزم لها
...بة حتى اذا انتهى من اعدادها واصبحت جاهزة
...طلبت السيدة في هدوء ولطف من صـاحب
...ة خطية تؤكد ان البضاعة ليست من المصنوعات
...صعب الامر على البائع فتنصرف السيدة تاركة
...قد كان لتكرار هذه الطريقة اثرها البليغ لدى
...النسائية فاضطروا اخيراً ان يكفوا عن
...سطة وكلاء المحلات الالمانية .

...كات اليهوديات في امير كا هي حركة عقيدة
...قوي فلا عجب ان نرى الواحدة منهن تدأب
...خطة المقاطعة في نشاط واخلاص فهي ككل
...تريد ان تنجح المقاومة وان تبلغ هدفها .

...ة النسائية في بيروت او العصبة تنشيط المصنوعات
...ي اليوم مطمح انظار الجميع ، والكل يدعو لها
...سيا بعد تشكيلها الاخير الذي ضم نخبة سيدات
...ـها .

...كون لسيدات النهضـة مثل عقيدة اليهوديات
...ل ؟

...نرى سيداتي ان المخزن الكبـير الذي يسعين بتأمين افتتاحه تنشيطاً للصنـاعات الوطنية وتعريفاً لمختلف اصنافها لا يضمن النتيجة التامة ، وبقطع النظر عن المزاحمة التي يقوم بها نحو المخازن العديدة التي تتعاطى بيع المنتوجات الوطنية فهو لا يحقق الغاية المنشودة الا انظمت له خطة تشبه على نوع ما خطة اليهوديات في امريكا ؟

ليس على سيدات النهضة الكريـات بعسير ان يجمعن بين الخطتين وان يكن في آن واحد مشتريات بقصد المقاومة والدرس وبائعات بقصد الدعاية والتنشيط .

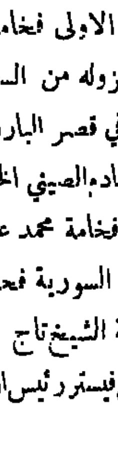
عودة العميد السامي

عاد فخـامة الكونت ده مرتل من باريس بطريق تركيا وقد وصل صبـاح السبت المنصرم رأساً الى قصر الصنوبر حيث كانت وفود الحكومة ورجال الصحافتين السورية واللبنانية وفريق كبير من النواب والاعيان بانتظـار فخامته لتحيته وتهنئته بسلامة الوصول

والى جانبه صورتان تمكن مصورنا الخاص من التقاطها تمثل الاولى فخامة الكونت ده مرتل ساعة نزوله من السيارة يصافح المعاون الشرطي في قصر البارك وقد وقف بلباسه الابيض الخادم الصيني الخاص لفخامته

وتمثل الثانية فخامة محمد علي بك العابد رئيس الجمهـورية السورية فحضرة رئيس الحكومة السورية الشيخ تاج الدين الحسني ويظهر الكولونيل فيستر رئيس اركان الحرب رافعاً يده بالتحية

فالمعرض يرحب بقدوم فخامة العميد السامي ويهنئه بسلامة العودة .





الضريبة على السينما

تدرس اللجنة النيابية اليوم اعتراض اصحاب دور السينما على مشروع الضريبة الجديدة التي وضعتها الحكومة واحالتها الى المجلس النيابي . وهي ضريبة اقل ما يقال فيها انهـا تجاوزت حد المعقول لانها تبلغ في اجمالها السنوي عن كل دار ما يفوق مجموع دخلها . وقد علمنا ان اللجنة النيابيـة تنظر بعين العطف الى هذا الاعتراض ولا بد للمجلس من تعديل الضريبة بصورة عادلة

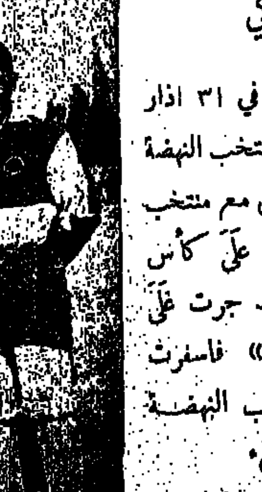
اول مباراة من نوعها في بيروت
لعبة الهوكي

كان يوم الاحد في ٣١ اذار المنصرم موعد التقاء منتخب النهضة الرياضية في لعبة الهوكي مع منتخب شركة شل للمبـاراة على كأس الجامعة الاميركية وقد جرت على ملعب « ادمون ربيز » فاسفرت النتيجة عن فوز منتخب النهضـة بهدف واحد ضد لا شيء

وهذه المباراة هي الاولى من نوعها في بيروت وتظهر الى جانبي هذا الكلام صورتا المنتخبين .



منتخب النهضة الرياضية





منتخب شركة شل

قضية المحامين

آراء فريق من كبار المحامين في الاضراب

يحق للمحامين ان يفاخروا هذه المرة بتضامنهم ووحدة صفوفهم فان اضرابهم — وان اختلفت فيه الاراء — جاء دليلاً على قوة الكتلة الواحدة المتراصة التي تعمل في سبيل مصلحتها ومصلحة البلاد معاً .

واذا اردنا ان نأتي على اسباب اعلان الاضراب بايجاز قلنا ان المحامين قرروا تعديل قانون النقابة تعديلاً يتفق مع مطالبهم وميولهم فاجتمعوا وفوضوا الى مجلس النقـابة وضع مشروع قانون احيل الى المراجع الايجابية ليسير في مجراه القانوني . وللمحامين مطالب كثيرة اهمها :

اولاً : منع المحامين الاجانب من ممارسة المهنة في هذه البلاد
ثانياً : تحظير الجمع بين المحاماة والتعليم في معهد الحقوق

ولكن بعض ولاة الشأن لم يرقهم الامر فوضعوا تعديلاً لمشروع القانون ارسلوا به الى الدوائر الرسمية ليصير احالته الى المجلس النيابي

ولم تفكر الحكومة باتخاذ تدبير ما قبل حلول موعد الاضراب فلما حان الموعد واعلن الاضراب طفقت الحكومة تتدخل فوعدت انها لا تتقدم بمشروع قانون الى المجلس وتكتفي بمشروع النقابة ثم وعدت بلسان رئيس المجلس بالموافقة على المشروع والتعديلات التي اقترحها النائب الاستاذ حميد فرنجيه الذي تبنى مشروع النقابة فرفض المحامون واصروا على اضرابهم وقد مر يومان وهم مضربون وسيظلون على اضرابهم الى ان يجتمع المجلس ويقر شيئاً .

ورأينا ان نطلع على اراء بعض المحامين لهذه المناسبة فتوجهنا الى قصر العدلية قبل اعلان الاضراب وسألنا فريقاً منهم والى القراء الاجوبة التي تلقيناها :

رأي الاستاذ جبرائيل نصار

وكان الاستاذ جبرائيل نصار اول من اجابنا فقال : ان الجمعية العمومية قررت الاضراب ونحن اولـى من يعرف كيف يجب ان نطاع القوانين وتنفذ المقررات .

ثم هل كان المحامون صغاراً عندما قرروا الاضراب فنموا اليوم واصبحوا رجالاً !..

وانا اقول ان القضية تتطلب حكمة وروية وذلك يقضي بضرورة النظر الى الامور بعين العدل والصواب وسداد الرأي فتتفاهم الحكومة مع المحامين بما يضمن هيبتها ودوام حقوقهم لانهم عشاق النظام والقوانين لا يفكرون بالخروج عليهم ابداً

رأي الاستاذ حبيب ربيز

لا رأي خاص لي انما اقول لك انني انزل على قرار النقابة فاضرب مع المضربين احتراماً لرأي الاكثرية التي اقرت الاضراب .

راي الاستاذ فؤاد رزق

تسألني عن اسباب الاضراب فانا لا علم لي بالاسباب انما بلغت القرار ومستعد للاذعان لان الاضراب لازم وضروري

واعتقد انه لا تجوز احالة المحامي المتمرد على القرار الى مجلس التأديب لانه لا يجوز لمجلس النقابة ايجاب الاضراب والقانون نفسه يعارض تقييد حريات المحامي وعلى الاخص الحريات التي يتعلق على ممارستها حق الغير واذكر اننا اعلنا الاضراب يوم اختلاف الاستاذ اميل اده والقـاضي الفرنسي ديبان فتمنع بعض الزملاء فاحلناهم الى المجلس الذي اصدر حكمه ببراءتهم .



ساحة العدلية كما ظهرت يوم الاضراب الاول خالية من المحامين الذين تعودوا الازدحام تحت شجراتها الباكية .

رأي الاستاذ فؤاد الخوري

ان الاضراب عال ... ولازم وهو يدل على حركة وطنية طيبة .

كنت اتمنى ان يكون معلقاً على الرسوم القضائية الفاحشة التي يضطر اصحاب المصالح الى دفعها . وهذه ضرائب تهم المحامين واهل البلاد في آن واحد وارى استمرار الاضراب حتى تخفض الحكومة الرسوم بعد ان تحقق مطالبنا الاخرى ايضاً

رأي الاستاذ دمون كسبار

وهل من المعقول ان يكون لي راي يتعارض مع مقررات الجمعية العمومية ، فانا مضطر لانفاذ هذه المقررات مهما كلفني الامر من مشقة . اضف الى ذلك ان المحامين اصحاب حق في مطاليبهم وهم متضامنون في سبيل بلوغ هدفهم لا يثنيهم عن الوصول اليه وعيد . واعتقد ان هذا الاضراب سيكون اجمل تظاهرة لاتحاد المحامين واتفـاقهم على كل ما يتعلق بمهنتهم الشريفة .

رأي الاستاذ اميل اده

انا كمحام اذعن لمقررات الجمعية العمومية ... تعود الجمعية عن قرارها . ولكنني كنائب و... العدلية لا يسعني غير القول ان الاستمرار ... الى ان يطرح مشروع القانون على المجلس في... والتأثير على عقلية النواب ما لا يتفق مع حري...

واظن ان على المحامين تأجيل انفاذ الاضر... اكتفت الحكومة بمشروع النقابة الذي تبناه ا... حميد فرنجيه . هذا هو رأيي واذا اصر الم... الاضراب فانا اول المضربين

رأي الاستاذ كميل شمعون

ارى ان يستمر الاضراب الى ان يجتمع... فاطرح سؤالاً على الحكومة اسألها فيه اذا ... بمشروع القانون ام انها تفكر باحالة مشروع... عدله المستشار التشريعي في المفوضية . فاذا ا... بمشروع النقابة يجب وقف الاضراب لانه لا... المجلس النيـابي واذا كانت الحكومة تص... مشروعها فعلى الزملاء ان يستمروا في اضرابه... مطالبهم . وفي الحالين انا اول من يطيع ... والجمعية العمومية .

راي الاستاذ حبيب ابو شهلا

لقد قررت الجمعية العمومية الاضراب . ا... مقيدون بهذا القرار . ولذلك اضربنا ج... مضربين حتى يصدر قرار جديد من الجمعية ال...

اما هذا القرار فلن يصدر الا اذا اجيبت المطالب اصبحت معروفة . وهي مطالب صارخة...

اما قولهم بانه يجب ايقـاف الاضراب ... المجلس النيابي من بحث هذه القضية لانه لا ... ان يعمل المجلس تحت تهديد الاضراب فلا ا...

فأضرابنا هادئ صامت كما ترون... موجهاً ضد احد . وليس فيه شيء من التهديد...

وليس فيه ما يمس كرامة النواب ولا ا...

فبدلاً من اثارة هذا الجدل العقيم ومن ا... بالقشور فلنسارع النواب الى درس هذه القـ... مطالبنا كما تقدمت بها النقابة . عندها ينتهي...

فالامر اذن بيد النواب . ونهاية الاضر... ويمكنهم ان يبحثوا هـذا المشروع يوم واحد... اقل من يوم ايضاً — وعندها ينتهي الاضراب...

اني متفائل خيراً ليس فقط من هذا التضا... من هذه التضحية التي يظهرها المحامون بل من ا...

ولكن على شرط واحد . ان يبعد المحامون... من صفوفهم ، وان يخرسوا السنـة المفسدين ، يكون النواب وخاصة زملاؤنا في المجلس عند اما...

خواطر سريعة

بقلم الاستاذ صلاح لبكي

بعًا الى جانب رفيق لي في غرفة المحررين نتحدث
ب القهوة — والمحررون الاخرون مكبون
- «بعض يستلهمون الجرائد والمجلات الاوروبية
لي من حين الى آخر بالمحرر الاكبر عندما يلوون
هاتي فاذا المقطم والاهرام اشلاء مدلات هنا وهنالك
كيف تترجم هذه الكلمة
الكلمة ؟ لا اعرف لعن الله هذه اللغة ..
ى ا، ولكن
فتها بجملة تؤدي المعنى والسلام .
انفانزال جديداً على المهنة فالدقة والانسجام ليسامن
ت عن ذات الجلالة
لسانى المؤمنين القتال !
ا تا الحديث يكر ويدور ثم يسمع صوت المقص
ق يق او يعلو من احدى الزوايا نداء :
ور ! علبة سجاير . عجل وقل للقهوجي ان
مًا من القهوة المرة . الا تزال هنا امرع

■■■

من شيء حاضر ؟
لـ هذه العبارة من فم المنضد المطل من باب الغرفة المرمغ
ء إرة بالحبر تخرج من فمه كأنما هي خارجة من
قتفس فصاحبنا المنضد لم يعد يفكر في معنى العبارة
الى يطرحها مرات في اليوم الواحد عندما يطل على
من
ح بعد خمس دقائق
غد المنضد ظهره وقبل ان يخطو خطوتين
ل خذ هذه (البروفا) المصلحة وعد بعد خمس
ل لك الاستاذ .
ء هذه الاحاديث على نفسي ذكرى غرفة التحرير
بدء ض ايام عصبة العشرة وتمثل لي الشيخ خليل
اد انه فوق مسند الكرسي والنارجيلة تخب الى
ء محادثة لهذا او لذاك من النواب الدستوريين
ات ، رأيهم في موضوع انتقادي تحوم عليه انفاس
ن ناحية الياس ابي شبكة فاذا هو يهمهم مقطعاً
انفض احساساً ويشرح رسالة الشاعر وما يجب
ر والاعتبار . هذا وفؤاد حبيش منطرح على
القلوبة تحت النافذة ينتظر حتى يأتي دوره في
له مدافعاً عن العري وما له من فضائل على
ادزواج ثائراً على التقاليد العقيمة زاعماً ان
من الجنون اذ تكبح الشهوة المكظومة
وج الا المغلوبون .
سال ابي شهلا رئيس العصبة يتململ في مكانه



ملك سيام الجديد اناندا ماهيدول — وهو الظاهر في هذه الصورة يمسك بالحلقة معرفاقه في المدرسة . وقد صرح هذا الملك الصغير الى احد مندوبي السينما «ان الملك لا يسره كثيراً فهو يفضل عليه الان العابه الصغيرة»

وتبتسم عيناه وراء النظارات ابتسامة اشفاق على الوقت الضائع والمنضد يطلب المواد .

واذا انا بين هذه الاحاديث الدوارة في جو غارق بروائح اللفائف من كل نوع يتعانق في ذراه دخان سكائر الريجي واندراوس ونكد وطرابلسي على احسن حال نقر الباب

— تفضل

— بونجور ... ودخل فتى رقيق رفيع الوجه ممطوطه وادار عينيه من وراء نظارات تعلو ارنبة انفه وسأل عن مدير الجريدة

— انه غائب يا مسيو ماذا تأمر ؟

— لي معه شغل فهل يتأخر خارج المكتب ؟

واندارت العيون نحو القادم تتفحصه من قمة رأسه حتى اخمص قدميه واحسست ان الفضول الصحفي يخفق في جوانب الجماعة وان الظنون اخذت تنسج على كل منوال .

لعل القادم يحمل نبأ مدهشاً جديداً اولعله معلن جاء يحتج على محل الاعلان !!

— قد لا يعود قبل ساعة فهل يستطيع احدنا ان يبلغ رسالتك اليه

— ربما . ورفع الرجل يده الى شعره الاشقر المصقول فلمسه

— تفضل هذه كرسي شرف

— شكراً . اني مصمم على فتح مخزن ..

ومضى صاحبنا يشرح ما ينوي عمله من تجارة لها ما لها من المحاسن اذ انها ستسد ثغرة في تجارة بيروت وانتهى بان عبر عن رغبته بنشر اعلان عن تجارته هذه في الجريدة ولكنه اراد ان يعرف كم تطبع يومياً

— تسعة آلاف للمشتركين ناهيك بالبيع اليومي فهو لا يقل في بيروت وحدها عن الثلاثة آلاف

- حسن حسن اريد ان اعرف شيئاً آخر هل ان جريدتكم تنتمي الى حزب ما ام هي حرة لا تتقيد بسياسة شخص معلوم ؟

فهمس رفيقي في اذني يظهر ان الاخ غريب عن اورشليم فهو يجهل ان الجرائد هنا لا تفيء الى غير القوي الواقف .

— ان جريدتنا يا مسيو مستقلة تمام الاستقلال ولا تعنو بغير السياسة العامة .

— افضل ذلك . قل لي هل هي منتشرة بين مختلف الطبقات ؟؟

بكل تأكيد ان قراءنا متنوعون كثيراً نجد بينهم الطالب والتاجر وصاحب المهنة الحرة والوضيع والرفيع

— حسن حسن انه ليسرني ان اعلن في مثل جريدتكم ورفع الزائر يده الى رأسه فلمس شعره وسأل : كم تريدون على الاعلان في الصفحة الرابعة ؟ فانحنى المحرر الذي كان يخاطبه وهمس في اذنه شيئاً وقال بصوت مرتفع : هذا اكراماً لحضرتكم . وعلى كل حال فنحن لا نختلف .

— حسن سأعود . ارفوار !!

ولما ابتعد وقع خطاه قال رفيقي لقد مضى يتمم دورته الاستنطاقية في ادارات الجرائد الاخرى وقد لا نري له بعد اليوم صورة وجه ويريد المعلنون بعد ذلك ان تكون جرائدنا مستقلة تمام الاستقلال وان تخلص لمصالح امة افرادها من ضريب هذا المعلن لا يطلون على الحياة من غير نافذتهم الضيقة المحدودة الافاق .

من صور مشاهير المحامين

الاستاذ كامبانكي

طالع القراء قضية المبارزة التي جرت بين المحامي البارنسي الشهير الاستاذ كامبانكي والمسيو كربوشا صاحب جريدة «كرنكوار» وقد رأى احد اصدقائنا من الادباء المحامين ان يتحف المعرض بهذه الصفحة اللامعة عن حياة كامبانكي وفيها اشياء كثيرة تتبين من خلالها صورة المحامي الذي خلق لمهنته ومما يسطع في جوها .

ان اظهر صفات الاستاذ كامبانكي هي الاتزان وامتلاك قياد النفس فهو على الرغم من بداهة خاطره وسرعة تفهمه للاشياء وظرافته وهزئه لا يتدنى الى التعرض للشخصيات ولا يعرف للؤم السهل معنى ولهذا فان اهل قصر العدل يحبون هذا المحامي وهو بعد في ميعة الصبا ويعجبون به . اما هذا العطف وهذا الاحترام فقد احرزهما بقوة خطابته وارتفاع نفسه ونشاطه المضنك والمنسجم معاً .

فكامبانكي واسع الاطلاع الى حد بعيد وهو حاصل على اوفر قسط من العلوم التي تتلائم مع مهنته فقد لا تفوته شاردة ولا واردة من تعاقب اعظم القضايا الجنائية .

ولقد تراه يلوي على التاريخ فيستخلص منه اروع امثولة ببداهة غريبة فكأن كل شيء حاضر ابداً في ذهنه يأتيه عند الحاجة بلا عناء وهذه صفة اكسبه اياها التفكير الطويل والمطالعة المستمرة المتفهمة .

اسمعه وقد احتدم الجدل بينه وبين النيابة في اثناء دفاعه في قضية المتآمرين (الكتالان) يصيح بالنائب العام ! «دعني اقول لك ان تقاليد قصر العدل ليست من جهتك بل من جهتي واني افكر وانا اقول هذا في اساتذة نعتوا بحق كباراً انا أفكر في (بابة) الذي دافع منذ قرن عن المجرم (باباقوان) ، افكر ايضاً في (لاشو) في (لاشو) الكبير الذي تولى الدفاع سنة ١٨٦٩ عن (تروبمان) قاتل ام واولادها الخمسة ، افكر في (ديمانج) الذى دافع عن (برانزيني) الذباح ، وافكر اخيراً في (هنري روبر) الذي يمثل حقوق الدفاع في المعاصرين اجمل تمثيل والذي تقوم شهرته على دماء ودموع جميع الذين دافع عنهم والذين اخرجهم غالباً ، وبابة اعجوبة ، ابرياء ، اقول هذا ، وانا ، اذا تجرأت ان اقابل صغار الاشياء بكبارها ، اتذكر كلمة (لاشو) فاقول خافت الصوت وبكل اتضاع : انا لست هذا او ذاك من المحامين انا اليوم الدفاع . ولقد حاولت ان اكونه على الاقل فيا لسوء حظي اذا انا اخفقت ولقد حاولت انت ان تكون المتهم فيا لسوء حظك اذا انت افلحت»)

مأتم الانسة سول مفتشة المعارف

فقدت دور العلم في لبنان وسوريا سنداً قوياً بوفاة المرحومة الآنسة سول مفتشة المعارف في المفوضية الرسمية يمثل مأتمها وقد مشى وراء النعش كبار رجال الانتداب والحكومة اللبنانية وفي الطليعة المسيو لاغارد و...

ولكن كامبانكي لا يكتفي بان يكون اديباً واسع الاطلاع فهو ايضاً وهو على الاخص رجل عمل منصرف الى عمله بكل نشاط يرافع كل يوم ويرافع اكثر من مرة في اليوم الواحد فنشاطه من هذه الناحية مدهش لا سيما انه يجمع الى هذا النشاط كل صفاة الانسجام والانتظام في العمل .

وهو الى هذا الذكاء المتوقد ذو خيال واسع وقلب لا يقل رقة عن ارق القلوب واطيبها :

اخبرني صديق لبناني كان يدرس الحقوق في فرنسا ان واحداً من امراء لطف الله ادعى مرة على احد الطلاب بمادة جزائية وان ادعاءه هذا كان محض عدوان على الطالب لاسباب سياسية فاجتمع الطلاب اللبنانيون واكتتبوا بمبلغ من المال وقرروا تكليف الاستاذ كامبانكي تولي الدفاع عن رفيقهم وذهب بعضهم اليه واخبروه بالحادث فرضي الاستاذ ان يتولى الدفاع عن الطالب قائلاً لهم سوف لا يكون رفيقكم غداً في القضية متهماً بل سيكون المدعون متهمين وعندما عرضوا عليه المبلغ متذرين اليه رفض ان يأخذ بدل اتعابه قائلاً : انه سيظل صديق الطلاب ومحاميهم . ولعل كامبانكي كان يلمع بقوله هذا الى كونه ترأس مدة جمعية الطلاب العمومية في باريس . وهذه الجمعية من اقوى الجمعيات ولها مكتبة قيمة في شارع (مار بوف) مركزها الرئيسي .

اما خطيئة كامبانكي الصغيرة فهي انه يحب الصحفيين ويقال انه يحفظ عن ظهر قلبه اسماء المخبرين القضائيين ولعله ليس فريداً في بابه فالاستاذ (توريس) يحب هو ايضاً الصحافيين ويتعاطى على الرغم من كثرة اعماله تحرير مقالة اسبوعية في النقد المسرحي يرسلها في (غرانغوار) ونحن نعلم ان الاستاذ الكبير (هنري روبر) من الاوفياء لقاعة (الانال) يلقي فيها المحاضرات التاريخية القيمة على مسمع حضور غير زبائن العدلية ولعل كبار المحامين الافرنسيين يجدون نزهة لعقولهم في انصرافهم الى الادب والصحافة اوقات الفر...

قالوا ان الاستاذ كامبانكي خطيب مفوه تخرج الخطبة من فمه كأنما هي جواد عربي فعذره انه ابن رسن نقي الدم ويقول الاستاذ... الخطابية ليست كثيرة ... فبعض الخطباء يـ... ثم يصعدون الى الذروات والبعض الاخر يقـ... فيجرحه او يبهره اما انا فقد اخترت مكاني مـ... اذا كانت السيوف الطوال ترسم في الهواء دائـ... السيف القصير اشد هولاً » وهكذا فان الاـ... يقف في صف اتباع ديموستينوس وله في هذا الـ... قيمة درس فيها حياة ومؤلفات عدو فيليب الـ... له من سلاح غير لسانه ان كامبانكي يعتبر ان الـ... تكون موفقة ان يستوي فيها الكلام والتفكـ... الثوب فضفاضاً ولا يعظم الجسم حتى لا تـ... وهو من هذه الناحية رسام لا يعتمد كثيراً عـ...

وبعد فكامبانكي المعروف عند رفقائه (بـ... المحامين ان لم يكن غداً فبعد غد اللهم اذا لـ... المبارزة الاخيرة حائلا بينه وبين المنصب الاول... المحامين وهو صديق من اوفى واخلص الاصدقـ... اذا هو بلغ القمة ان يتزحزح قيد شعرة عن ... يعطي العظمة والمجد الخارجي اكثر مما يستحقـ... من وراء عمله المستمر وجهوده الدائمة منذ الحد... شيء في العالم نسبي وان الصداقة خير كنوز...

حل المشكلة

ان صاحب الملك طردني من البيت لانني لم ...
وانا كذلك
اذن لنتبادل المسكن .

اخبار واحاديث

كي

المنتظر ان يزور المسيو روبير دو كيه بكركي
ت · وكتبت الصحف كثيراً عن هذه الزيارة
دها بالساعة والدقيقة ·

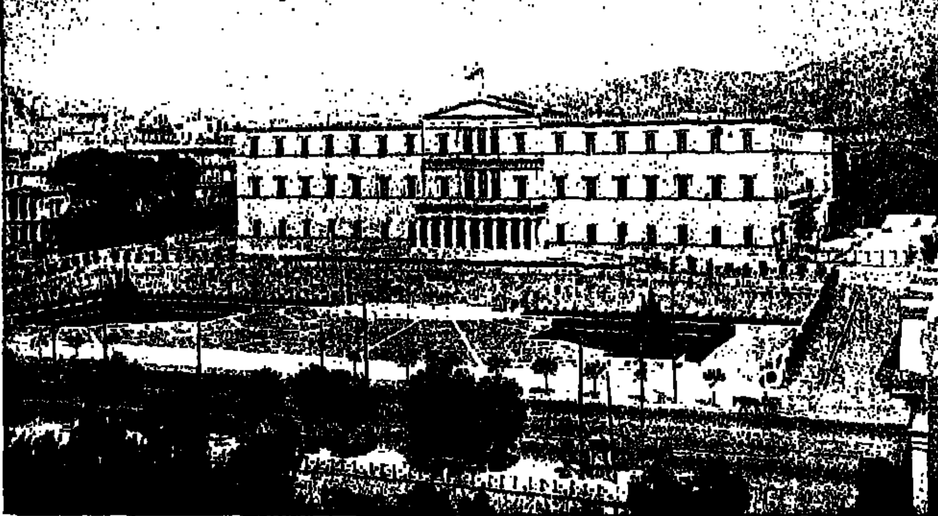
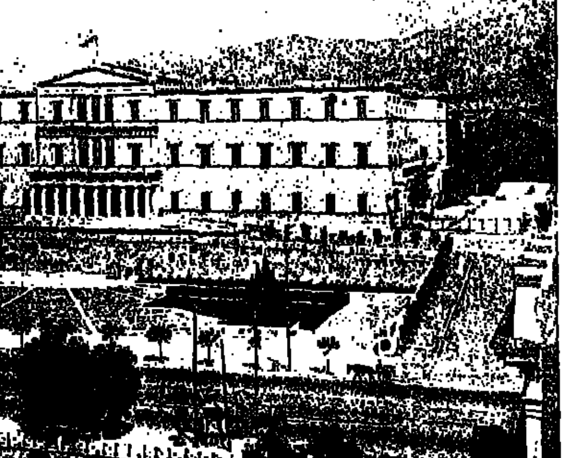
الاحـد ولم يزر المسيو دو كيه بكركي ،
الصحفيين الذين قصدوا مقر غبطة البطريرك
فسألنا غبطة البطريرك عن الزيارة فأجاب غبطته:
المسيو دو كيه لم يحـدد موعداً لزيارته ، وغير
تي ، هذه الزيارة -على عكس مانشرته الصحف
، كيداتها وكل ما في الامر ان رسول البطريرك
اكيه للسلام عليه عند وصوله ·
اللياقة بأن يرد المسيو دو كيه هذه الزيارة

السؤال — كما يقول اخواننا الانكليز —

***

الحديث عن بكركي وعن غبطة البطريرك
السادة المطارنة يزور فخامة المفوض السامي مهنئاً
ل باسم البطريرك الماروني
الجهات العليا على هذه الزيارة اهمية كبرى فهي
على اتجاه جديد في السياسة البطريركية
الزيارة اذا وقعت الدال على اتجاه جديد في
الذا التصرف معنى خاصاً لا سيما وازمة المونوبول
ونستطيع ان نضع (الرسميات) جانباً في هذه
تصبغ زيارة رسول البطريرك بصبغة اللياقة ·
ة العميد السامي حين سفره الى باريس لم يودع من
كية المارونية ، وقد جاء سيادة المطران مبارك
بصفته الخاصة ·

فابفاد رسول اذن للسلام على فخامة العميد يدل على ان المركب يسير نحو الشاطىء ، وان الزوبعة قد اشرفت على النهاية · وهذا افضل حل لقضية الخلاف بين البطريركية والمفوضية

في الجمهورية اليونانية : صورة تمثل ساحة الجندي المجهول ووراءها قصر البرلمان اليوناني

حول قضية المحامين

كل التعديلات التي ستدخل على قانون المحامين الجديد وكل التعهدات التي اخذها على نفسه النائب حميد بك فرنجيه ليست -في الحقيقة- ذات اهمية مثل النقطة التي قد يغفل امرها المحامون وقد لا يرونها ذات بال ·!

وهذه النقطة هي الخلط والجمع بين المحاماة والتعليم ·

يقولون ان الخلط غير جائز اصلا ولذلك لن يتعرض له المحامون ·

مع ان الواجب يقضي بتحديد وتفسير (قانونية) هذا الخلط الذي يعود على المحامين بالاضرار وعلى تلامذة الحقوق بالاضرار

ولا شك ان الضرر الذي يلحق بتلامذة الحقوق هو اشد من الخطر الذي يلحق بسواهم ·

فهؤلا (تعلق) دروسهم في الشهر عدة مرات لان الاساتذة يلاحقون دعاويهم او يرافعون امام المحاكم في خارج بيروت · وهكذا التلامذة ينتظرون والاساتذة يرافعون · · · والانكى ان يدفع التلامذة ثمن الانتظار باهظاً جداً ·

هذه النقطة التي لا يراها المحامون جديرة باهتمامهم هي اهم مطلب كان يجب ان يتمسكوا به رحمة بالتلامذة الذين (تعلق) دروسهم كل ما (مسك) استاذهم قضية جديدة !

اجاسوسية ايضاً ؟

قالت «الاوريان» في عدد ٢ نيسان الجاري «ان انصار السيادة القومية الشديدي التصلب قد يرفضون القبول بهذه السيادة اذا جاءتهم بشكل العودة الى نظـام اصيب بالفشل التام ·

« فمن الواجب ان يفهم هذا الامر · ويظهر —على كل حال — ان باريس قد فهمته ·

« فالسيادة القومية ليست صور السيد بشاره الخوري ، ولا الامير خالد ولا الاستاذ زكور ·

« ان جماعة سياسيي السراي الصخابين عملت كل شيء منذ ثلاثة شهور لتستثمر حركة الشعب لمنفعتها ·

ولكن الثمن كان غالياً عليها » آه

***

قرأنا كلمات الاوريان هذه فلم نعجب ان يجري قلمها في التضايل فقد تعودنا منها جميع الوانه ، ولم ندهش لهذه النغمة المنكرة فقديماً كان التهويش شيمة كتابها ·

لقد عرفناها حرباً على هذا الوطن لا يهمها شقيت البلاد ام سعدت ، فلم نعجب ·

عرفناها عدوة كل مصلحة عامة فلم نعجب

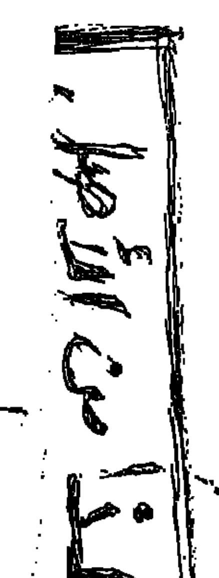
عرفناها عدوة الحقيقة فلم نعجب

لان من شب على شيء شاب عليه

اما ان تصبح الاوريان جريدة الدس والوشاية والجاسوسية ان هذا لكثير يا جماعة !

((محدث))

الباخرة «نورماندي» وهي اكبر باخرة في العالم



اخبار خاصة وغير خاصة

سائح غير امير كاني

وفي آخر هذه الايام قرر جناب الشيخ فؤاد حبيش صاحب كتاب « السجينات » الصادر حديثاً وجريدة « المكشوف » التي هي برسم الصدور ، تقليد الذوات « السبور » بعد ان تذكر ان اسمه يبتدىء بلقب تاريخي فاذا به يظهر بالاندية الرسمية ويوم افتتاح الدورة النيابية ببدلة « غولف » من الطراز الاول ·

واعجب جميع معارفه برشاقته وكياسته في هذه القيافة الجديدة ولكن « الغولف » المذكور كان سبباً باحداث متاعب واضطرابات لدماغه ·

وقبل كل شيء يجب تعريف اللباس الجديد فهو اكتشاف غربي يرتديه هواة الرياضة من عشاق لعبة « الغولف »

*

كان جناب الشيخ ماراً وهو بلباسه الجديد في جادة الافرنسيين حيث يتكاثر باعة الاثار والتحف الشرقية الثمينة وسماسرة السياح ·

وهؤلاء ينتظرون بفروغ صبر موسم السياحة في كل عام ونحن اليوم في ابان الموسم ·

ولما مر الشيخ فؤاد في تلك المنطقة وشاهده باعة التحف حسبوه سائحاً من السياح الاجانب واعتقدوا ان محتويات « جيبه » تتدفق « بنكنوت » من كافة الانواع فاسرعوا اليـه « يشدون به » الى متاجرهم للتفرج على التحف الغالية النفيسة ·

واستلذ الشيخ لاول وهلة هذا المنظر وترك اللاحقين به يتزاحمون على خطب وده واخـذ يجيبهم برطانـة اعجمية غير مفهومة هي مزيج بين الافرنسية و الانكليزية فزادتهم لهجته اندفاعاً وراءه ·

ولكن الزحام اشتد حوله فاخذ هذا « ينتشه » من الجاكيت وذاك يشد طرف « الغولف » الفضفاض فخشي الشيخ على بدلته الجميلة وخاف ان تذهب الايدي العابثة بها بطيات البنطلون فصاح بهم بلهجته الكسروانية ثم هاجمهم برشاش من تعابيره المكشوفة التي يسمعها عارفوه الوف المرار في اليوم الواحد ·

واسدل الستار على الرواية التي انتهت بقهقهات طويلة · ومنذ ذلك اليوم والشيخ يروي هذه الحادثة في كل مكان فيحيا لحظة واحدة سائحاً ثرياً · · · وفي ذلك ما فيه من التعزية لجيبه الهزيل !

فرحة :

كان قبل ظهر الاربعاء الماضي تاريخيا في حياة سكان سراي البرج ففي صباحه صدرت مراسيم الترقية فخرج الموظفون من دوائرهم افواجاً افواجاً واخذوا يطوف بعضهم على بعض يطبعون قبل التهاني ويتبادلون ارق العواطف لمناسبة الترقي بالدرجة ·

وشهدت منظراً من ابهج المناظر ، عناق وضحك وابتهاج ·

وفي المساء غصت الاندية والملاهي بالذين فازوا بالترقية وزيادة الراتب يصطحبون اصدقاءهم فشرب الجميع على شرف الخزانة اللبنانية وظلوا في انس وسمر حتى ساعة متأخرة من الليل ومنهم من لم يستطع النهوض في اليوم التالي للمجيء الى ديوانه ·

ولا زالت الافراح في دياركم العامرة ·

***

شاب انيق !

السيد مختار خالد وجيه وانيق حتى اطراف انامله ففي كل يوم ربطة جديدة وفي كل يوم بدلة جديدة ايضاً :

وعلمت اخيراً ان الشاب الانيق يبتاع «جوخة» بدلته من انكلترا راساً فهو يراجع مساطر شركات الاجواخ بصورة مستمرة فعندما يقع نظره على مسطرة تعجبه يرسل الى الشركة كتاباً يذكر فيه نمرة المسطرة ·

وبرجوع البريد ترسل الشركة قطعة الجوخ مع فاتورة بالثمن بواسطة البنك السوري في بيروت ·

وقد وردت على هذا الشاب فاتورة منذ يومين فاطلع عليها الاستاذ عارف الغريب وصلاح بك بيهم وقررا اعتماد هذه الطريقة اذا وفقهما الله

***

لماذا ؟

هذا سؤال اوجهه الى الجميع وارجو الاجابة عليه:

لماذا يصطحب النائب حميد فرنجيه الاستاذ غبريال مر والاستاذ شارل عمون الى التافرن والرستوران الفرنسي ولماذا لا يجالس الاستاذ جوزيف ضو في غير مجالس الثلاثة المذكورين؟

وما هي سر الصداقة بين الصيدلي المعروف اديب نحول والاستاذ ميشال كحيل والدكتور صهيون فلا يفترقون دقيقة واحدة بعد انتهاء ساعات عملهم في مكاتبهم الرسمية؟

ولماذا يفضل الاستاذ حبيب ابي شهلا رفقة الاستاذ فريد الحلو ؟

وما هو سبب غرام الوجيه جورج عاقوري برفقة الشيخ سامي الخوري فيذهبان معاً الى مشاهدة افلام السينما في دور المدينة ·

هذا هو السؤال فمن رأى بنفسه مقدرة على الاجابة فليتفضل وبأسطر قليلة · · ·

بائع متساهل

كان الاستاذ اميل لحود يسير على ساحة ال[...]
احد اصدقائه وكانت الساعة قد بلغت التاسعة [...]
وتفقد الاستاذ لحود علبة سجائره فلم يجد [...]
ابتياع ثلاثة علب من دكان بائع صغير قرب [...]
اقترب الاستاذ من الدكان واخرج نصف [...]
رمى بها امام البائع بعد ان طلب اليه اعطاءه [...]
« جوكي »

وكان البائع نصف سكران نائم او بين [...]
للشاري ورفيقه ففتح عينيه نصف فتحة ثم اخ[...]
علب كبريت ووضعها امام الاستاذ لحود ، ال[...]
وضحك وقال له بانه يريد سجائر لا كبريت

وبعد جهد ومشقة فهم البائع فقذف بالعل[...]
الى الاستاذ لحود واردف :

يبقى لي بذمتك ٥ غروش سورية ·

فتعجب الاستاذ وقـال له ان ثمن العلب ثلاثو[...]
دفعت لك خمسين غرشاً فعليك ان ترد لي الباق[...]

فلم يتحرك البائع ابداً وقال له : لقد [...]
وعشرين غرشاً ويتبقى لي معك خمسة غروش و[...]
للتساهل و المسامحة فلا اكلفك دفعها الان وي[...]
تدفعها لي غداً · · · مع السلامة !·

فضحك الاستاذ لحود ورفع يده الى جبين[...]
وشاكراً له تلطفه واحسانه !

عودة مهاجر

عاد من مدينة « اكرون » في الولايات ال[...]
الياس قيصر وقد جاء الى هذه البلاد ترويحاً لل[...]
اسابيع قليلة يعود بعدها لمتابعة عماله في بلاد ال[...]

والسيد الياس قيصر من كبار التجار ال[...]
المهجر وهو من المحسنين المعروفين فقد سبق ان [...]
منذ اربع سنوات واقام في مسقط رأسه « كفر[...]
اشهر قليلة انفق فيها على اعمال البر والعمران [...]
المال فشق طريقاً للسيارات ربط منطقته بالطريق[...]

وفي هذه المرة ايضاً تابع اعماله الخيرية [...]
مدرسة القرية وتعليم ابنائها على نفقته ·

وانا ارحب به اجمل ترحيب وارجو له طي[...]

معلم الحساب : اذا هيأ والدك عشر اوقيات [...]
مزجها بخمس اوقيات حليب غنم فكم يكون لدي[...]
برسم المبيع ·

الولد : ٢٢ اوقية

المعلم غاضباً : انت لا تعرف شيئاً من الحس[...]

الولد : وانت لا تعرف شيئاً عن والدي

مشاكل نسائية

كلب، حلاق، عشيق

....

مشق ثلاثة ·

، كلبها ، عشيقها ·

ي قرأته في جريدة افرنسية ، ولكني لا اشارك

الحق فيما اقول فالرأي ، رأي افرنسي مشة توافق عليه سيداتنا وآنساتنا

ان تكون معبودات المرأة ثلاثة حلاقها ، بها ، اما زوجها المسكين فلا نصيب له من لا سهم له في قلبها ·

يكن الزوج المسكين عندنا على الهامش فانه في الخارج ولا سيما عند المرأة الفرنسية ا هذا الرأي اساساً — صفر على الشمال ، جداً ·

***

اسمع كثيراً عن البرودة التي تشعر بها المرأة في زوجها ·

اقرأ شيئاً في هذا المعنى ، ولكني لم اكن امه في قلبها (ساقط) الى هذه الدرجة بحيث حلاقها ، علىّ علاته ، وعلى شكله ، وعلى خلقه · لاق ولم اقل الكلب لانني اعرف ان للكلب ، ومركزاً محترماً وهو منها بمثابة الرفيق

***

ق ، هذا (المعبود) الجديد ، والذي بدأت الرأي الذي سطرته في الاعلى ،

لاق لاي شيء تعبده المرأة ؟ وقد يكون غير صفات الرجولة ، وقد يكون غير كفؤ لان أة

هذا الحلاق ما السر في عبادته ؟ يقول صاحب المرأة تعبد حلاقها لانه صاحب اليد الطولى في ن نجاحها في ميادين الغرام واخفاقها يتوقف عليه الموضة النسائية اليوم قائمة ، في الاساس ، على الذي يعطيه الحلاق ووضعية شعر المرأة الذي ب !

ه المرأة في هذه الحياة ، غير ان يقال عنها ، تستلفت الانظار اذا مرت في الشارع وتطلق على اليد التي رتبت شعرها واعطت طبقاتها ت المتموجة ؟

***

ه اي عصر كانت عبدة الجمال وعبدة الموضة ،

فان شطرت (عبادتها) الى ثلاثة اقسام ووهبت الحلاق الثلث فذلك غير مستغرب ، باعتبار ما ذكرنا

انما ، ولي ملاحظة هنا يدفعني اليها المثل القائل (لا يصلح العطار ما افسد الدهر) ، اقول ان يد الحلاق لا شأن لها في جمال المرأة ، واناقة الشعر ، واناقة الموضة مهما بلغت من السمو والاتقان فانها لا تعطي المرأة القبيحة وجهاً جميلا او عيناً كحلاء فاتنة ؟

واغلب الظن ان حضرة الكاتب يروج الدعاية لصديق له حلاق ، او لحلاق تربطه به روابط الدين — بفتح الدال — كما هي روابط بعض الادباء عندنا بالحلاقين ·

***

اما وقد انتهينا من الحلاق والكلب فلنتحدث عن العشيق الذي يصيبه الثلث الباقي من قلب المرأة ومن (عبادتها)

فالمسكين العشيق الذي كنا نعتقد حتى قرأة الرأي الفرنسي الجديد ، انه يحتل المقام الاول والثلث الاقوى من قلب المرأة ، اصبح في العصر الحاضر يوضع في الترتيب الثالث بعد الحلاق والكلب ·

وهي منزلة لا تشرف العشاق كثيراً ، كما انها لا تعلي من قدر المرأة ، فان صاحب الحق الاول في جسد المرأة يجب ان يكون في غير هذا الترتيب ، وانا لو كنت عاشقاً او لو كان للعشاق نقابة منظمة — كما لهم في احدى مدن الخارج — لكنت دسست بينهم فكرة الاضراب صيانة للشرف الرفيع من الاهانة التي تلحقهم بها النساء

علىّ انني والحمد لله — لست عاشقاً ولا صلة لي بالعشاق ففكرة الاضراب ، اذن ، مقضي عليها فلا خوف على الحكومة اللبنانية ولا هي تزعج نفسها بتهيئة العصي والخوذ الفولاذية لبوليسها الهمام ·

***

والان بعد المقدمة الطويلة التي اتيت بها وبعد التحليل الكيمائي لرأي الكاتب الفرنسي مطلوب معرفة رأي النساء عندنا - مطلوب رأيهن المحلي في الموضوع ·

ولا اظن ان حضرة الكاتب ، يتحدث هناك باسم المرأة او انه يصور شعور المرأة ، ولو فرضنا انه يعبر عن رأي الاكثرية النسائية هناك فالواجب ان تنقض نسائنا هذا الرأي اذ لا يليق بهن ان يقبلنه ·

ام انهن يدرجن على مقتضيات الموضة فيقبلن (المثلث المعبود) بدون تحفظ : ويكن مرة جديدة ، تابعات للتيار الاجنبي ؟

***

مرة اخرى اعترف انني اطلت الحديث والتي تحدثنا في الموضوع اكثر من اللازم ·

ولكنني اقطع على نفسي عهداً بان لا اعود الى مثلها في العدد القادم — ولي صفحة محتلة ، او منتدب عليها — تخفيفاً على المسامع — في كل عدد ·

وقد دعاني الى التطويل في الشرح والاستنتاج — كما يتبين — فراغ في الرأس ومشاكل في الفكر ·

هذه الحقيقة بمجموعها فمعذرة وبظهرها «بردون» ومن اعترف بخطأه حرم انتقاده ·

عفيف الطيبي

ظلمتك

مهداة الى سعيد عقل

من صلاح لبكي

ظلمتكَ ظلم امرئٍ مستبد
وجرت عليك وعرّضت جهدي

وانت رفيق الخيال ، رفيق
الاماني ، رفيق الجهاد الاشد

ظلمتك ان دمي ليثور
— وعيشي يمرّ ويرفض رغدي

وبي عاصفات تهب علىّ
رفيع اباتي وذروات رشدي

ظلمتك فالافق خفق سواد
طويل سحيق علىّ جو سهد

ظلمتك ! اني ظلمتك يا
أبرّ صحابي وحافظ عهدي

واني احس كأني وعدتك
وعد الشريف واخلفت وعدي

ظلمتك حتى لتصغر نفسي
اذا ما ذكرت على البعد عندي

في الطريق

لامين نخله

تمنيت حظ العندليب وورده
علىّ بال من نضرة وشروق

شقيقي علىّ دفق الربيع وانني
اموت علىّ بعض الذي لشقيقي

ستخفق اشعاري بوجد خواطري
كنغر جروح او كوهج حروق

ويارب وعد فيه شبه تعلة
مشيت له والورد عرض طريقي

فلما قطعت العمر الا اقله
علمت بأن الوعد غير وثيق

فيا وردة مالت عليّ كثغره
سألتك قولي هل لثمت رفيقي

محاضرات فؤاد البستاني في « معهد الاداب الشرقية »

تطور النقد — في سبيل مرجع علمي شرقي يمكننا الوثوق به

في تشرين الثاني من سنة ١٩٣٣ اذاع الاب كومتا ده بورغار » رئيس الجامعة اليسوعية بياناً يعلن فيه افتتاح معهد « للاداب الشرقية » وهو المعهد الوحيد من نوعه في الشرق الذي يمكن الرجوع الى بحوثه بدقة تامة ، والذي يسد ثلمة كبرى في بلاد لا يتدانى المشتغلون بالادب — ولا اقول الادباء لانهم قليل — عن اذاعة اراء لا يسندها التحقيق فيضلون ويضللون ·

ولم يكد « معهد الاداب » يفتح ابوابه لدروس العلوم اللغوية ، والآداب ، والتاريخ ، والاثار حتى تناقلت مجلات المستشرقين في باريس وبرلين وألجه ، سلسلة من محاضراته واستقبلتها بثقة لم يسبق لاوروبا ان استقبلت بها منتوجاتنا

وهكذا بدأ نفر من طلاب الحقوق على الاخص ومن المشتغلين بالادب يختلفون الى المعهد الذي كان عند ثقة اوساط المستشرقين الاوروبية ، فآلى على نفسه — ولاول مرة في هذا الشرق — ان لا يصدر عنه بحث لا يدعمه التحقيق والتدقيق ·

والشرقي الوحيد الذي نال في المعهد لقب « استاذ محاضرات » وكل اساتذة المعهد من الاوروبيين المستشرقين — هو النقادة والمؤرخ الادبي فؤاد افرام البستاني ، بدأ بالقاء محاضراته في درس مختلف البيئات الانسانية ، التي ازدهرت فيها الاداب والعلوم والفنون العربية · وكانت سلسلة محاضراته في السنة الفائتة عن « بغداد عاصمة الادب العباسي » · واستطرد في هذه السنة الى درس « دمشق عاصمة الادب الاموي » آملاً درس « حلب » « فالقاهرة » « فاشبليه » « فبيروت » فبقية عواصم الادب ·

ولقد صدر من السلسلة الاولى فور القائها ترجمات افرنسية في المجلات الاسوية في باريس ، وفي مجلات المستشرقين في ألجه وبرلين وكما صدر بعضها في « المشرق »

ولقد تسنى للذين اختلفوا الى هذه المحاضرات او قرأوا ما ظهر منها ، ان يلاحظوا ان مؤلف « الروائع » ، وسكرتير « المشرق » هو في محاضرات المعهد صورة كبرى لكل ذلك ·

ذلك ان الميدان هنا اوسع مما كانت تسمح به بحوث « الروائع » او صفحات « المشرق » ·

يأخذ البستاني بطريقة « يثين » في درس الادب فيعطي للبيئة تأثيراً اولياً في تكوين الشاعر ، ولهذا رأيناه في بغداد عاصمة الادب العباسي وفي « دمشق عاصمة الادب الاموي » يدرس لنا المدينتين جغرافياً ، واجتماعياً ، وسياسياً الى حد يصل من التحقيق والتدقيق الى الاعجاز · ولكنه لا ينسى على طريقة « سنت بوف » ان يدرس المؤلف على الاخص في منتوجه ·

وهكذا بينما كنا نرى البستاني يصل في طريقته العلمية من النقد الى هذه الذروة ، وفيما كان ينقلنا من درس المحيط الى درس المؤلفين درساً مسهباً يتخلله الكثير من الاساطير عن حياتهم والنماذج من شعرهم يستنتج لنا منها فور ايرادها طرق معيشتهم وتفكيرهم ، وميزات ادبهم ! كنا ايضاً نفتح عيوننا على حقائق تاريخية وادبية لم يكن التاريخ ازاءها قبل « لامنس » و« البستاني » الا على ضلال ·

لست بالمتوسع في بحث تقسيم المحاضرات في هذه الكلمة ، وسأسعى لان يرى « المعرض » من الان فصاعداً تلخيصاً لهذه الدروس العميقة ولكنني اذكر علىّ الاخص مثالين جليلين يدلان على ان البستاني ، — وعلى الاعم معهد « الآداب الشرقية » — يعملان من التحقيق والاخذ بالطرق العلمية الحديثة ما يجعلها يغيران رأي المؤرخين في مسائل كانوا يعتقدون انها تاريخية ، او يقولان كلمة فصلاً في مسألة من التاريخ حائرة ، ذلك مثلاً في الصورة التي اعطاها البستاني خلال السلسلة الثانية من المحاضرات ، عن يزيد بن معاوية اذ قلب الرأي السائد المعروف في يزيد المتهتك الكافر ، مما كان يحدث ضجة عند علماء التاريخ لولا انبعاث مثل هذا الرأي من شخصية محترمة كالاستاذ بستاني — او الاب لامنس — ومن معهد يحترم نفسه ويخلص للعلم كمعهد « الآداب الشرقية » · وكذلك الحكم الفاصل في مسألة الردة ، والتفريق بينهم وبين الموارنة تلك العقدة التي شغلت الى اليوم من يسمونهم بمؤرخين ·

« ل »

عاش رجل وهو يشكو ابداً من زوجته لسوء معاملتها اياه ، وكثرة تأنيبها له ، وتدخلها في كل امر ، ومعارضتها الدائمة ، وضجيجها المستمر حتى انه كان يهلع قلبه نفرة من الدخول الى البيت الذي هو ابداً في عاصفة هوجاء

وقدر الدهر ان تموت الزوجة فاحتفل الزوج في تشييع جثمانها احتفالاً لائقاً وهو بين الحزن لخسارة رفيقة حياته وبين المتنفس راحة منها

وفيما كان القوم وراء الجنازة والزوج يسير متكئاً الى ذراع اخيه اذا بالسماء ترعد وتبرق وتهدد بالعواصف والامطار

فلم يتمالك الزوج ان همس في اذن اخيه

— وصلت المرحومة الى السماء ·

مخترع لبناني

هو الشاب النابغ الاستاذ جورج ابو جا في هذه الصورة واقفاً الى قرب الآلة التي اخترع كهربائية تسجل عن بعد معلوم اشارات ال سائقي القطر الحديدية علىّ الوقوف دون موضع اجتناب الكوارث التي ما برحت تقع بكثر بلدان العالم حيث يحول الضباب على الغالب اشارات الخطر ، وتداركه في حينه ·

وقد جاء هذا الشاب اللبناني ينقذ الناس ; وبلات الاصطدام علىّ الخطوط الحديدية ·

والآلة المخترعة توضع داخل القاطرة تحت يهتدي باشاراتها الى ما يجب تداركه من الاخ

وأهم خصائص هذا الاختراع ينحصر في ال

اولاً — سهولة وبساطة انتقال الاشارات

ثانياً — عصمة الالة عن كل خطأ في سير

ثالثاً — عدم خضوعها للتقلبات الجوية او

رابعاً — تسجيل الاشارة في داخل القاطرة وحي بها ام عدمه ·

خامساً — بساطة تركيبها الميكانيكي وسهولة تجعلان هذا الاختراع في متناول ادراك تعليمات مختصرة ·

سادساً — عدم حاجتها الى عناية او مراقبة

سابعاً — امكانها ان تسجل سبع اشارات بسيطة ، واربعة مركبة ·

ومما يسرنا ان نعلنه ان مواطننا صاحب الاخ اختراعه في المفوضية العليا ، واستلم منذ ايام قريبة شها باسمه موقعة من المفوض السامي

فنهنئه فخورين به وباختراعه المدهش الذي اسمى تقدير لدى اصحاب الحاجة اليه وفي الاوساط

من حياة زعيم بدوي

عوده ابو تايه

فرقة من عرب الحويطات

شيء عن قبائل شرقي الاردن

الاديب جرجس القسوس كاتب هذا البحث التاريخي الشيق شاب من اسرة عريقة في شرقي الاردن وهو يتابع دروسه في الدائرة العلمية من الجامعة الاميركية في بيروت .

...هم وسائل التعليم وبعث روح الرجولية في النشء ...ة الشخصيات التاريخية البارزة التي كانت ذا ناحية او اكثر من نواحي الحياة . على اننا في الشخصيات نتغالى في وصفها ونجنح في كثير من تأليهها حتى يصبح التأسي بها محالاً . ولعل هذا ... على الشخصيات القديمة اكثر منها على القريبة ...ة والحالة هذه الا كعدسية النور التي كلما كلما تقاصت وتضاءلت حتى تتلاشى وتصبح وهي ...ا ليست بشرية بل تعلو عنها او تصبح في ...ة . والذين من الكتاب والمعلمين اخذوا على ...ة الشخصيات القديمة والتخصص بها دون غيرها في الحاضر او يجابهون حقائقه . وقلما تنكشف التي عملت في بنيان وتكوين تلك الشخصيات التعليم في مدارسنا حافلة بالماضي منقطعة كل الانقطاع لذا ترى معظم طلابنا يعيشون الماضي فنابليون وخالد وهنيبال وشكسبير والمتنبي الى الآلهة منهم الى البشر فمن العبث بل الحرام ...نوالهم او الاقتداء بهم . فالغلو في دراسة الماضي ...انقطاع عن الحاضر خطأ كبير بل اثم لا يغتفر ...نا الحاضر .

اريد ان اتناول حياة رجل عظيم منا لم يمت الا ...ول « رجل عظيم وفارس مغوار » ولقد اضحك وربما يضحك الكثيرين ممن سمعوه او يسمعونه . يضحك الشرقي الذي نشأ على احتقار نفسه ...بها . يضحك الشرقي الذي لا يؤمن بابطاله ولا ... مقدور امته ان تنشيء ابطالاً ورجالاً عظماء ...اهديهم كما انشأتهم في بزوغ الاسلام وما بعده ...نعيش خاضعاً لانيار امم اجنبية تبادلت اخضاعه ...حدة تلو الاخرى ولانه تعلم في معاهد ان البطولة في الماضي وان العظمة غير خليقة بالحاضر . على ...ل لم يضحك الاجانب الذين يؤمنون برجالنا وبعظمتهم . اجل ان اسم عوده ابي تايه لم ينتشر في الشرق انتشاره في الغرب وحسبه وحسب امته فخراً ان يلقبه مؤرخو الانكليز الذين عرفوه بـ (روبنهد) البدو . فما دام هذا ظن الغير بنا فليتنا نصحو قليلاً لنتعرف الى انفسنا علنا نعمل على اصلاحها ان كانت حقاً جديرة بالازدراء او نجلها ونقدرها حق قدرها ان كانت خليقة بالاجلال والتقدير :

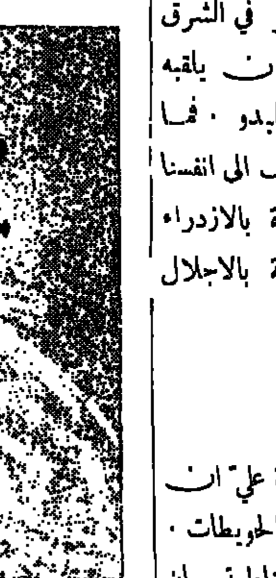
[الحويطات]

قبل ان اتناول سيرة هذه الشخصية الفذة علي ان اقول كلمة في القبيلة التي هو منها اعني قبيلة الحويطات . هي قبيلة عربية اردنية تقطن شمالي الحجاز في مقاطعة معان وضواحيها التي يحدها من الشرق المملكة السعودية وغرباً برية سيناء وجنوباً البحر الاحمر والعقبة وشمالاً قضاء الشوبك ولهذه القبيلة فرق عديدة تبلغ ٢٢ لكل منها شيخ ولها كلها شيخ مشايخ ينتخب غالباً من فرقة « أعيال جازي » وشيخهم اليوم حمد العرار بن جازي . وعدا فرقة عيال جازي هناك ايضاً فرقة التوايهة التي ينتمي اليها ويرأسها عوده ابو تايه واولاده وفي اوان الغزو او الدفاع تتحد هذه الفرق جميعها تحت راية عقيدين هما شيخ فرقة التوايهة ، اعني عوده ابو تايه او ولده محمد وشيخ عيال جازي اي حمد بن جازي الذي لا يزال حياً والذي يبلغ عدد عيال فرقته نحو (٨٠٠)

والحويطات عرب رحل لا يلبثون طويلاً في بقعة ما فتراهم يؤثرون البقاء بمواشيهم وابلهم في ايام الشتاء على حدود الحجاز الشمالية حيث الارض معشبة والاقليم دافيء . وفي الخريف يرحلون الى واحات الحجر في جوار جبل (طبيق) شمالي تبوك . اما في الصيف فينزحون الى غزة والحصمة قرب العقبة حينما يكون اوان قطف البلح وحصد الذرة والحنطة .

وكثيراً ما يرحلون الى ينبع وخصوصاً في اوان الحج ليبيعوا الحجاج منتوجات مواشيهم . وفي اوائل القرن التاسع عشر كانوا يرحلون الى مصر في قافلة مؤلفة من نحو (٤٠٠) جمل ليجلبوا الحنطة والملبوس . وكانت تعرف هذه القافلة عندهم بالخلية

والحويطات يرجعون في نسبهم الى الانباط الذين سكنوا تلك البقعة قديماً . والاعتقاد الشائع بينهم انهم تسلسلوا عن قبيلة حرب اليمانية التي تقطن الحجاز . ويرى المستشرق الشهير (بوركهاردت) انهم ينتسبون الى قبيلة بني عطية احدى قبائل شرق الاردن الجنوبية . وعلينا ان لا نخلط بين عرب الحويطات في شرقي الاردن وبين قبيلة بهذا الاسم كانت تعيش على الشاطيء الغربي من البحر الاحمر ومع انها تمت لهم ببعض النسب الا انها لكثرة امتزاجها بالفلاحين اندثرت وتلاشت حتى اصبح تمييزها عنهم صعباً بل محالا



الزعيم عوده ابو تايه

والحويطات عرب ذو ميل فطري للحرب . ولقد كان يخشاهم الحجاج الذين كانوا يسيرون في الطريق البرية المعتادة ومنذ امد ليس ببعيد كانوا في حرب ومناوشات دائمة مع قبيلة جهينة التي تقطن الوجه في شمالي الحجاز ومع قبائل بني شمر وبني صخر والشرارات المقيمة في شرق الاردن

ومن اهازيج الحويطات الحربية اهزوجة شائعة تعرف عندهم (بيوشان) وهي :

« يا طير يا شايب الرأس يا ابو رخم وحداذي »
« ان كان بدكم لحم ناس احضروا يوم الطرادي »

ولقد اذاقوا محمد علي الامرين فلم يتمكن من اخضاعهم الا برشوة شيوخهم . وعدا هذا كانوا يأخذون الجزية في كل سنة من الاتراك وخصوصاً في عهدهم الاخير فيأمن الاتراك بذلك شرهم .

ولقد كان عرب الحويطات في خصام مستمر مع اهل الكرك والشوبك ففي سنة ١٨٣٧ تحاربوا مع اهل الكرك وغلبوهم .

وفي سنة ١٨٧٧ قامت بينهم وبين الكركيين واهل الشوبك حرب ضروس انتصر فيها الحويطات وكانت قبيلة حطيم في الحجاز تدفع لهم جزية ازاء حماية الحويطات لها . وامتدت سلطتهم ايضاً على عرب الشرارات واهل تيماء وبعض سكان جوف السرحان والشوبك فجميعهم كانوا يقدمون للحويطات قيمة سنوية معينة من الاموال والحبوب

اما اليوم فالحويطات خاضعون لحكومة الامير عبد الله ولا يتمكنون من غزو القبائل الحجازية لان الحكم الوهابي يحول دون ذلك . ولما اصبح طلب الرزق عن غير طريق الغزو مستحيلا ماوا الى الفلاحة فاقطعتهم الحكومة الاردنية اراضي الشراة الخصبة الواقعة في جوار معان وفتحت لهم المدارس الابتدائية والهمة مبذولة لتحضيرهم بشتى الوسائل السلبية والايجابية

اما الفرقة المسيطرة على الحويطات اليوم فهي فرقة ابن جازي . على ان فرقة التوايهة لا تقل عنها نفوذاً وبأساً وعدد رجالها يقرب من سبعة آلاف رجل والمسلحون عددهم نحو اربعة الاف وشيخها اليوم محمد بن عوده ابي تايه وهو يسكن في وادي السرحان في قرية الجرباء ولكنه يقل عن والده سطوة وغنى .

يتبع

الميكادو امبراطور واله

قد يصعب على الغربيين ، وعلى كثيرين من ابناء هذا العصر في كل قطر ان يتمثلوا المركز الذي يحتله امبراطور اليابان في عقول رعاياه وقلوبهم

وقد حدث مرة ان الموكب الامبراطوري انتقل الى مدينة صغيرة لتدشين مدرسة ولا تسل عن خجل اليابانيين جميعاً واضطرابهم عندما علموا ان الطرقات التي سار فيها الموكب لم تكن مفروشة كلها بالرمل الناعم الرطب ، وان الاهلين لم يكونوا على استعداد لمنع الناس من ان تطل عن الشرفات ومن نوافذ البيوت التي تعلو طريق الموكب ، ذلك لانه محرم على اليابانيين ان ينظروا الى امبراطورهم الا وهم رافعو العيون من ادنى الى علٍ ، فالميكادو في نظر رعيته يتحدر من الشمس ، والشمس آلهة مقدسة

هيرو هيتو الامبراطور الحالي

هو الامبراطور الرابع والعشرون بعد المائة من السلالة المقدسة المتحدرة من الآلهة وهو فوق كل الحوادث الارضية ، فلا يخضع لقانون في مملكته . وقد خصص بهذا الامتياز صراحة في دستور ١٨٨٩ ، والميكادو هو اليوم فضلاً عن مقامه المقدس يعد اغنى ملوك العالم واكثرهم زهداً في طيبات المآكل .

يبكر الميكادو في النهوض صباحاً فلا تجيء الساعة التاسعة حتى يكون في قاعة الاجتماع يستقبل وزراء الدولة فاذا انصرفوا قام فوراً الى الحفلة الخاصة بعبادة اجداده وهي حفلة يومية لا شيء يحول دونها

بعد ذلك يستمع الميكادو الى « الجريدة الحية » التي هي سكرتيره المتخصص بقراءة صحف العالم ونقل اخبارها مقتطفة الى اذن الامبراطور .

ثم يبدأ دور الاستقبال فيدخل السفراء ، والعلماء والشعراء ، ولا يعتور هذا البرنامج اليومي تغيير الا اذا وقعت في البلاد حادثة زلزال ، او اعصار هائل ، او حريق وهي — عديدة في اليابان — فيضطر الميكادو ان يتغيب عن قصره لزيارة مكان الحادث

الامبراطور مقدس

لا شيء يجرح الياباني كهزء الاجنبي بالعائلة المالكة او توجيه الحملات اليها ، ويذكر اهل « باكين » ان صحيفة تصدر فيها بالانكليزية اشارت مرة تلميحاً الى حادث له علاقة بمرض الامبراطور المتوفي . فاضطر صاحبها ان يتوقف عن الصدور تحت ضغط اليابانيين الذين هددوه بالقاء القذائف على بنايته واحراقها اذا هو تابع اصدار جريدته .

وحكم ايضاً في الاونة الاخيرة على ناشر انكليزي بجزاء نقدي شديد لانه نسي ان يطبع كلمتي « الاسرة المالكة » باحرف التاج .

وعلى هذا فان قوانين الاحترام والتقديس لشخص الميكادو ولافراد اسرته هي كثيرة الشدة في بلاد اليابان . فلا يجسر احد ان يتناول الامبراطور بالنقد او ان يدرس حياته لاسباب تاريخية وانك لا تجد حتى الان كتاباً يابانياً منشوراً تناول مؤلفه النقد التاريخي لحياة السلالة وادوار الامبراطورية .

ففي جميع مدارس اليابان ، وفي جميع صفوف المدارس يوجد دون استثناء صورة الميكادو معلقة في صدر المكان وهي تسلم في حفلة رسمية من وزير القصر الملوكي الى وزير المعارف العامة ويعد المعلمون والتلامذة انفسهم حراساً مسؤولين عن هذه القطعة المقدسة التي هي صورة الامبراطور

وفي كل صباح يجب على الطلبة عند دخولهم الى قاعات الدرس ان ينحنوا ساجدين امام تلك الصورة ، وكثيراً ما يلقي المعلمون والطلبة بحياتهم في التهلكة انقاذاً للصورة من خطر مداهم لها .

وقد كتب صحفي انكليزي مقيم في بلدة « كوبه » اليابانية مرة يتهكم على مدير مدرسة أهمل حياة الطلبة وتركهم يتخبطون في النيران لينقذ الصورة من الحريق فكان جزاء هذا الصحفي تنبيه شديد اللهجة من مدير البوليس في تلك البلدة .

والشائع في اليابان ان جميع البيوت يجب ان تحتفظ بزاوية من زواياها تسمى « مركز الميكادو » فتكون موضع تقديس خاص ولا يشغلونها الا باشياء ثمينة كالقطع الفنية ويسود العائلات الاعتقاد بان الامبراطور لا بد ان يزورها فيرتاح في الزاوية المقدسة

ثروة البيت المالك

على رغم ان الميكادو وحاشيته يعيشون في أبهة تقل درجتها عن امثالها في قصور ملوك الصناعة والتجارة اليابانية وعلى رغم ان الامبراطور هيروهيتو الحالي نفسه يصرح دائماً بحبه لبساطة العيش والاكتفاء بالقليل من المآكل ، فان الشعب الياباني يأبى الان تكون الحفلات الامبراطورية بالغة اقصى حدود الفخامة والعظمة .



الميكادو هيرو هيتو .

ويفسر بعضهم هذه الرغبة من الشعب بمثابة المبـ... يكنه من الاحترام نحو مليكه .

وعلى هذه القاعدة بلغت نفقات تتويج الامبراطور هير... ثلاثمائة مليون ين

اما ثروة البيت المالك في اليابان فهي دون مبالغة ... الثروات التي تتمتع بها الاسر المالكة في العالم .

فالامبراطور يملك شخصياً جميع الاحراش في الـ... وهو يخصص قسماً وافراً من دخلها لاعمال التحريش في مما...

وتملك الاسرة المالكة كمية وفيرة من اسهم الشر... الكبرى في اليابان مما يمنح هذه المؤسسات نفوذاً ... مالية عظيمين .

ويدير ثروة الميكادو رجل له منزلة الوزير دون ... يخضع لسقوط الوزارات وتبدلها ويؤخذ هذا المدير ... رجال المال الاكفاء فحسب بل من الذين تقلبوا في ... الدولة العالية .

ويروى عن صحفي امريكي انه سأل هذا المدير ... مبلغ ثروة البيت المالك فكان جواب المدير في ... مهذبة وحازمة :

« ان هذا السؤال لم يجرأ احد حتى اليوم على طر... وان فضول الغربيين الولوعين بالاطلاع على الا... المالية سيظل في هذه الناحية الى الابد ظامئاً »

والخلاصة ان سبعين مليون نفس من اليابانيين ... الميكادو رجلاً شبيهاً بالالهة ، وربما كان هذا الشعور ... وهو من بقايا القرون المتوسطة ، العريق في نفوس شعب ... العالم بمواهبه الفنية والعلمية وقواه العسكرية والبحرية ... الاول الذي يؤلف عظمة اليابان

—الفن كذبة اقدر الفنانين من يجعلها حقيقة ... الكذب ! اندرة جيـ...

—الشمس عدوة الفن لذلك فمستقبل الادب في ... لا في ايطاليا . اوسكا...

زانية محتضر!!!

هذا نصيبه من الحياة : يأمل ولا يصادف سوى الخيبة ... ق ويصبو ، ولا يجديه الشوق فتيلا ، ويشتهي ... ة بتمثل في لهجته وتشع من عينيه وتطفو على وجهه ... رها الحياة ببصيص ضئيل من الذكاء ... طويته وترثي لحاله وتقنع ان تصبح معشوقته ... ة !! .. يا الله ، ما اقساها وما اغباها !!! ...

« امرأة اخي : هاجر اخي وابقاك انت والمحروس . ... يجب ان تفطني الى انك لست وحيدة بلا عضد ولا سند ... ! فانه يوجد من يحنو على مصالحك ومن يعزك كما يعز ... اما المحروس فسأحيطه بعنايتي واتعهد تربيته ولا ابخل ... شيء واحبه كنفسي (وفي قلبه : وامه كما لو كانت ...) لا تكترثي لشيء في هذه الدنيا ما دمت حياً . ... ن الله في عون العزيز في بلاد الغربة . وليوفقه في اعماله »

كان يبتسم بين آن وآن ابتسامة كلها خبث ومكر . ... اشكرك جداً . واني جد ممتنة منك لما اظهرته من الوداد ... النية والاهتمام بأمري وبأمر وحيدي . ليرزق الله كل ... حسب نياته واعماله ... »

« لا . لا . لا استحق الشكر . اذ لا شكر على ... . والواجب يقضي علي ان اهتم بأمورك (واحبك !!) ... اخدم اناساً غرباء ؟ ... انت الشخص الوحيد الذي ... ي الاعزاز والاكرام (والحب .) وأريد تقوية اواصر ... فيما بيننا اثناء غياب العزيز كي لا يشمت بنا الناس . ... لك بأعز شيء : بحياة الغائب وحياتك والمحروس وشرفي ... التخلي عنك مطلقاً ولا انصرف عن مد يد المساعدة لك ... من الايام » .

كانت مطرقة الرأس خجلاً وعلى وجهها ابتسامة خفيفة ... ري بأي كلام تجاوبه فبقيت صامتة حائرة . حقاً انها ... د كان يجب عليها ان تفهم نيته الخبيثة السيئة . انه لم ... باباً من ابواب التقرب اليها الا ولجه وابدى من الغيرة ... لاص والتودد ما يجعلها تثق بصفاء نيته وحسن مقاصده ... جالساً قبالها يرمقها وكأنه يتوسل الى الالهة ان تهبه ... طيمة يستطيع ان يفهم ما تكنه نفسها من الاسرار وما في رأسها من الافكار .

« حقاً انها حمقاء .. . ماذا يضيرها إذا احبتني واتخذتني لها ؟ الست أجمل من اخي وأكثر فتوة منه ... انه لا تصله الاخبار . ومن يعكر صفو حياتنا ما دمنا ... ين في هذا البيت لا ثالث لنا سوى هذا الطفل الذي في سريره وهو لا يفهم شيئاً من امور الحياة ... كم أكون سعيداً لو كانت معشوقتي اذن ! كانت ليالي كالاعراس وايامي كالاحلام .... »

وكان لا يفكر الا بها عندما يلجأ الى فراشه : تارة يتخيلها تبسم له وطوراً يتخيلها تقاسمه فراشه .... فيغمض عينيه ويبدأ يتصور « الحادث » . واحياناً كان يلزم جانباً من السرير باسطاً ذراعه على الوسادة مخلياً الجانب الاخر لشخص يمني به النفس مرهفاً اذنيه لاقل حركة . وعندما يمل هذه الخيالات الجوفاء وتعاف نفسه هذه التصورات يأخذ يتقلب كالملسوع ويتنهد التنهدة تلو الاخرى ، ويتمتم ببعض مقاطع .. وكلما تحرك في سريره خيل له انه يسمع وقع اقدام تقترب منه فينتصب جالساً فلا يرى شيئاً . وهكذا كان يقضي معظم لياليه ومعين هذه التصورات لا ينضب ..

وفي كل هذه « المناورات » التي يقوم بها كان يرنو بنظره الى مكان واحد : الى الباب الذي يصل بين غرفته وغرفة امرأة اخيه . وتحوم افكاره حول شخص واحد هو امرأة اخيه : هي الغاية ووصالها اقصى الاماني وأعذبها .

وفي احدى الليالي بعد ان رقد الناس واقفرت الطرقات شعر بالدم يفور في عروقه ونار الشهوة تحتدم في قلبه وجسمه يتقد كالجمر واصبحت اذناه ووجنتاه بلون طربوشه الاحمر وأخذ العرق يتصبب من بدنه . لم يزره النعاس في تلك الليلة . وعندما اضناه الارق وبرحه الشوق غادر الفراش وأخذ يذرع ارض الغرفة ذهاباً واياباً . ووقف بغتة وقال :

« لا بد من ذلك . لا بد .... ولكن كيف السبيل .. سأوقفها غداً على حقيقة حالي .. احبها وحبها يشقيني ويضنيني . » ثم عاد وجلس على سريره . « كلا . لا بد من ذلك اليوم .. الان . المثل يقول لا تؤجل الى الغد امراً . ... قد فقدت كل جلد ونفد صبري .. أليس لهذا العذاب من نهاية ارتاح فيها ويسر لها قلبي . اعانقها بالشوق واملكها بالخيال وهذا الجسم يؤلمه الحرمان ويقتله التفريق ... »

وبكل هدوء غادر سريره متحاشياً ، ما امكن ، اثارة اقل ضجة : « يارب ! منك اطلب التوفيق . يا الله اتوسل اليك ان تساعدني وان لا تخيب املي ... » ومشى على رؤوس اصابعه مجتهداً ان يخنق انفاسه في صدره . وبلغ الباب الذي يصل الغرفتين وامسك بمزلاجه وفتحه بكل سكون وبكل اناة . فأنير جانباً من الغرفة فبانت له مستلقية على ظهرها وقد استرسل شعرها الطويل بعضه على الوسادة والبعض التف حول عنقها وعلى كتفيها فبان وجهها جميلاً فتاناً كصورة في اطار . وعلى مقربة من فراشها كان يرقد طفلها في سريره

ووقف مرتبكاً يرمق وجهها وصدرها . وقد اخذ بغرابة هذا المشهد . وكأن « الظفر » تراءى له على قاب قوسين فابتسم وقال : « نجحت . نجحت ... عن قريب سأضمها بين ذراعي . .. » ولكن هذه الابتسامة كانت مشوبة بنوع من الذعر والرهبة : فمن قرارة نفسه كان يرتفع صوت يزجره قائلاً !

لا تفعل . واصابعه الثائرة تقول له كفى تحرقاً وخيالات خاوية واحلاماً جوفاء مزعجة . وابتدأ قلبه يخفق ويخفق ، وجسمه يرتجف . احس بالريق ينضب في فمه وتسارعت انفاسه . وقد خيل اليه انه يسمع دقات قلبه وتمثله يتمايل في صدره كالمطرقة التي تلوح في جوف الجرس وتقرع جوانبه .

وكالبزاقة التي تطل من بيتها تجاوز العتبة وسار نحوها واضعاً يده على فمه . وكان يحبس انفاسه وهو يتقدم الى جهة فراشها . وبكل سكون جلس القرفصاء قربها وأخذ يتأملها وعلى وجهه ترتسم علامة الابتهاج ..

كان رأسها مائلاً قليلاً ، يدها اليمنى قد القيت على الوسادة واليد اليسرى تطوق الصدر . لم تكن جميلة لما في وجهها من انف دقيق وشفة رقيقة وبشرة ناصعة البياض واهداب سوداء طويلة فحسب بل لتلك الحالة من الطهر والحياء تحيط وجهها فتجعله فاتناً .

وفي وسط الغرفة كان يرى طاولة مغطاة بغطاء ابيض جميل من صنعها وفوقه اناء فيه ازهار مختلفة الون .

وبعد ان اجال نظره في ارجاء الغرفة مد يده يريد انتزاع اللحاف منها وما ان لمس يدها حتى هبت مذعورة تتمتم ببعض الكلمات كأن حارساً كامناً وراء المرئيات ثارت موجدته على المغتصب فلكزها بعنف فانتصبت جالسة وتراجعت الى الوراء ثم مرت يديها على عينيها وعندما رأته جالساً الى قربها اعترتها رجفة كمن اصيب برشاش ماء بارد او كمن مس بسلك كهربائي .

« انت هنا ؟ ... أأنت الذي لمس يدي ؟؟! كاد اموت خوفاً ... لم اشعر بخوف طيلة حياتي مثلما شعرت هذه المرة

« لا تخافي ... رباه ! كيف استيقظت !!؟!

« ما الغرض من مجيئك في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل » . قالت هذه الكلمات وهي تحاول ستر العاري من جسدها . « امرأة اخي ... لا تضطربي .. لا تصرخي .. جئت لامر ... »

« ولأي امر جئت ؟ اني اراك منقلب السحنة في هذه الليلة . وفي صوتك نبرة غير مألوفة واني جد متشائمة من حضورك الان وأشك في حالتك ... »

« امرأة اخي . اريد مكاشفتك بأمر .. لا تنفري مني . انا .. انا ... انا احبك » ومد يديه ليقبض عليها وقد جحظت عيناه وكان وجهه يبعث الرعب في القلوب . فقفزت من مكانها وابتعدت عنه وبغير وعي ولا ارادة رأى نفسه واقفاً . ....

« ماذا تقول ؟ ماذا تقول يانذل ، يا أحط الرجال ! ياللعار ! ياضيعة الناموس والشرف !! .

« امرأة اخي : احبك بكل ما في قلبي من الرجاء والشوق وبكل ما في عيني من نور وبكل ما في من القوى . اعبدك واقدس اسمك . انت كل ما في السماء وما على الارض عيوني . روحي .. قلبي .. معبودتي . ماذا يضيرك اذا .... وهل تصله الاخبار ؟ ....

« يا وغد ! اتركني وعد الى غرفتك » . وتحاول النطق ولكن الكلمات تزدحم في حنجرتها وصدرها يعلو ويهبط واستولت عليها رعشة شديدة جعلتها تتلجلج في كلامها « تصله الاخبار !! اهكذا تقول .. كنت اظن انك اول من يغار على صيانة عرضي والمحافظة على سمعتي الطيبة .. » ووقفت قرب الطاولة من الجهة المقابلة له . .. اقول لك دعني او اصرخ

وعلى حين غرة منها وبكل ما أوتيه من عزم وبأس دفع الطاولة نحوها فهوت على الارض ودق رأسها بأرض الغرفة المصنوعة من السمنتو ففقدت وعيها . اقترب منها وكأنه احرز اكليل النصر ويا لدهشته بعد قليل عندما رآها لا تتحرك ..

« ربي ! ماذا جنت يداي ! .. ماتت . ماتت . ويل لي من اليوم الاخير .. » واقترب وجس نبضها فوجده يختلج فاستبشر وطاب نفساً .

« الامر بسيط .. » واعادها الى فراشها وهو يكاد يجن من الفرح .....

***

وفي اليوم الثاني غادرت البيت لتسكن بيتاً غيره وكانت تشعر بكره عظيم للناس . . منذ تلك الليلة التي كلما ذكرتها يهلع قلبها وتأخذ بالبكاء .

***

تشعر اليوم — بعد مرور شهرين على الحادث — بالاشمئزاز من كل امر وبنفاد في الصبر وعدم الشهية للطعام وبخوار في جسمها . انها كثيرة الوساوس والتصورات المزعجة .

بعد ظهر احد الايام كانت منهمكة بترقيع بعض الثياب غارقة في لجج الماضي تتسارع الخواطر في ذهنها وتنبعث الذكريات المريرة البغيضة والجميلة المحبوبة . فشعرت بشيء يتململ في احشائها . وفجأة توقفت عن العمل ووضعت يدها على بطنها واتسعت عيناها واصفر لونها . وكانت الحركة تعود بين آونة وآونة . وكل حركة تفتح لها عالماً جديداً من ابواب التفكير والظنون .

« ماذا ؟ .. جنين ... لا اصدق .... » تركت كل شيء واخذت تنتبه .. « لاشك في ذلك هكذا شعرت لاول مرة » واحست ان الدم جمد في عروقها وان قلبها لم يعد ينبض او كأن سقف الغرفة سقط على رأسها وفجأة صرخت « حامل ... حامل .. » وطفرت الدموع من عينيها وغمرت وجهها بما انتثر حولها من الثياب .

وبعد دقائق قضتها بالبكاء جلست تمسح دموعها : « ابداً لا اصدق ... انا لست حاملاً ... لقد خدعت . هذه الظواهر سببها البرد ... » وعادت الى عملها . وبعد دقائق تكرر الحادث فتوقفت .. « الجنين يتحرك . الجنين يتحرك ! » وطرحت كل شيء وابتدأت تبكي وتنتحب ...

« سأقول له الحقيقة دون ان اغير حرفاً واحداً . اقول له ان اخاك افترسني وانا اتهادى بين الموت والحياة . انه لا يشك بصواب كلامي ولا يرتاب بطهارتي وأمانتي مطلقاً .

« وهذا الذي يتململ هنا ، ووضعت يدها على بطنها كيف ابرأ من هذه العلة . انه وان صفح عن زلتي لكنه يظل مستاء حانقاً في قرارة نفسه . فاذا تركت هذا الجنين يولد اتخيله يقول لي اهذه هي الهدية التي تنوين تقديمها لي .

سأروي الحقيقة بحذافيرها واقول له : لم افق حتى الصباح وجرى الامر وانا فاقدة الحس والادراك .

وهل الجنين الذي في بطني هو ثمرة الفجور ؟ نعم انه ثمرة الزنى ما دام ليس من صلبه . ولكن ، هل ساومت على عرضي واقترعت على شرفه وعبثت بالرباط الزوجي المقدس ؟ هل خنته في يوم من الايام ؟ ماذا فعلت من هذا كله حتى يكون هذا الحي ثمرة الفجور ؟

« اتراه يثق بكلامي ويقدر ما اضمر له من الحب النبيل ويغفر لي قائلاً : « ان اخي قدمك ذبيحة على مذبح فجوره وفسقه فلتكن هذه السقطة موءدباً لك .. »

« اتخيله يحدجني بنظراته القاسية ولا يريني الا كأنه ما عرف الابتسامة مدى حياته .. »

وانهمرت الدموع من عينيها اذ تصورته يذرع ا... الغرفة مكفهر الوجه يتنهد التنهدة تلو الاخرى « لا ... تصله الاخبار . وعندما يعلم بالامر سيهملني ولا يفكر بالرجوع . وهكذا اقضي حياتي فريسة ا... والمصائب . وان عاد سيطردني من بيته قائلاً : انا ... زوجة امينة لا خائنة ، تقية لا فاجرة .. لست بحاجة ا... عودي الى بيت اهلك

« وهل استطيع الحياة لارى امرأة تحل مكاني لا . لا . ان هذا لا يحدث ولا احمل ذلك . سا... هذه الديار ، سأموت حتى لا ابقى واشهد هذا المشهد واذا اراد ابقائي فأنه سوف يهملني . فاحيا في بيته كا... ذليلة مهانة ....

« مسكينة . كتب لي الحزن والشقاء . ماذا ... يا رب حتى تقسو علي . وهذا الطفل . اشكر الله لا... يرني اسكب الدموع . أأتركه وحيداً في هذه الح... فيذهب ضحية اطماع الناس كما كنت ضحية لفجورهم

لتحرسه الارادة التي شاءت ان يكون فكان . .

وفي اليوم الثاني قال الكاهن : لتدفن بدون ان ... عليها وبدون ان يقرع الجرس لانها انتحرت ...

الياس يعقوب

وحدة

لكن الي — اجل سشمتك لا نحب
نت والكاسات متر — عة وعود العيش رطب
س الطيف كيـ — ف وقد تجسم لست تصبو
عليك اذا تأى — بالالف بعد الوصل خطب
الورى بعدٌ لدى — الجلي وفي النماء قرب
افق اخدان اللوا — تي قد نكثن العهد شهب
س من ازهاره — حب اذا اقصاك رحب
الشوادي في الضحى — صحب اذا جافاك صحب
الحقيقة انها — في مجلس الاحياء كذب
حب الاحلام واحـ — ذر أن تطاوعها فتكبو
ت — لولا رهبة — مطوية في النفس — رب
جنة كل الى — كل عفيف الحب صب
اسراب فسر — ب مدبر ليجيء سرب
في عجب الجما — ل ودله — لله عجب ...
أسرار الهوى — من حيث شئن الكتم - هدب
المحب فؤاده الـ — محروب يسألها فتحبو
يا كاتم الهوى الـ — شاي اذا ما عيّ قلب

*

هي الدنيا فلا تعتب فبعض العجز عتب

ميخائيل العقل

الطف ما تقرأ

تولّد الصوت

تمكن العلماء في جامعة نيويورك من توليد صوت كصفير القطار السريع يصدر عن حبة قمح واحدة تعالج بجراثيم صغيرة وهو صوت الجراثيم تحاول التخلص من الحبة واستعادة حريتها . وقد تمكن العلماء من التدليل على نظريتهم بواسطة ميكروسكوب صوتي يكبر الاصوات غير المسموعة عشرة الاف مليار مرة عن اصلها .

وبواسطة هذا الميكرسكوب يستطيع الفلاحون الاصغاء الى مزروعاتهم خلال نمو جراثيم الحياة في الحبوب .

ويقول العلماء انه في محاولة استعمال المكبر المذكور لالتقاط اصوات السيارات في مدينة من المدن الكبيرة كلندن او نيويورك يكون الصوت المتولد كافياً بان يشعر سكان ارض تكبر ارضنا بثلاث مرات وبمدة ١٧ ساعة ، وان الاذان التي تشعر بهذا الصوت اولا تقود الموت الى اصحابها .

بيت الكسول

عرضت في شيكاغو (اميركا) صورة عن المثل الاعلى لبيت الكسول او الكسولة وهذا المنزل الذي ولدته ادمغة فريق من العلماء برئاسة المهندس الميكانيكي المعروف شارل كترن يقع في حديقة طبيعية هادئة ، ولكنه مملوء بالآلات المسيرة بالهواء المضغوط والكهرباء ، والتي وضعت خصيصاً للاستغناء عن العمل اليدوي .

فاذا بزغت الشمس بغتة من وراء الغيوم اسدلت الستائر والسجوف من نفسها على النوافذ بواسطة الكهرباء حتى اذا غابت الشمس ارتفعت الستائر من نفسها ايضاً . واذا هبت العاصفة فجأة فعلى صاحب البيت ان يحتفظ بهدوئه وسكينته فان كل نافذة مجهزة بآلة حساسة تسجل تغيرات الطبيعة وهي متصلة بجهاز ميكانيكي يقفل النافذة في اللحظة التي تسجل الآلة ضغطاً هوائياً مرتفعاً .

اما حرارة المنزل فباستطاعة رب الدار خفضها ورفعها بالضغط على زر كهربائي صغير وهكذا قل عن نقل الفرش وغسله .

اوروبا اليوم

بقلم الاستاذ امين ابو عز الدين

لا حديث للناس في هذه الايام في ما يتعلق بالسياسة الخارجية الا قرار الهر هتلر رئيس الريخ الالماني وزعيمه بنقض النصوص العسكرية في معاهدة فرساي وتقرير التجنيد الاجباري وما ترتب علَى ذلك كله من اخذ ورد بين الدول وموقف كل منها تجاه هذا البلاغ على نحو ما تنقله اسلاك البرق من يوم ذيوع هذا البلاغ في اواسط اذار الماضي .

ولمعرفة حقيقة موقف اوربا والعوامل التي قادت المانيا الى قرارها الاخير عن التجنيد لا بد من استعراض بعض الامور والحوادث التي مرت في السنين التي تلت الحرب الكبرى وسرد بعض العوامل الخفية في اذكاء نار الحروب وما لناموس تنازع البقاء من تأثير وهو دائم الفعل فاذا لم يتمثل لنا بالقتال العسكري بدا لنا في النزاع المالي والاقتصادي وقد يكون فتكه في رفاهية البشر وحضارتهم اشد من فتك الحرب نفسها

من يريد الحرب

سل وزراء اوربا واحداً واحداً —الان وبعد ما سمعناه عن بلاغ التجنيد الاجباري في المانيا وما خبرناه من الاستعدادات الحربية الخفية والظاهرة عند سائر الدول— فلا تسمع احداً منهم يريد الحرب ولا تشهد منهم سوى الخوف من احتمال نكبة الانسانية بها . واذا امعنت في السؤال عن السبب في كثرة عقدهم للمؤتمرات كان جواب كل وزير ان دولته لا تبغي سوى العدل والسلامة وان



السر جون سيمون عند نزوله من الطيارة في برلين ويرى فون نورات يمد يده لمصافحته .

ولا شك ان السر جون سيمون لم يعد من برلين يمثل الابتسامة الظاهرة علَى ثغره ساعة وصوله اليها

هذا هو الغرض من حركاتها وسكناتها ، ولكن ماذا يعنون بالعدل ؟

تعني به الدول التي ظفرت بالحرب بقاء الحالة علَى ما وضعتها فيه معاهدات الصلح . فكل عمل يراد به تعديل احكام هذه المعاهدات او بعضها يعد في نظر هذه الدول اعتداء عليها ونقضاً لاصول الاتفاقات التي نصت عليها المعاهدات

ومعناه عند الدول المقهورة ان تنجو مما نزل بها من جور وتقطيع اوصال ونزع ممتلكات والقيام بتعهدات ثقيلة قد سلمت بها مكرهة .

ففي الصف الاول فرنسا يعضدها فريق من الدول منها تشكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغوسلافيا وايطاليا . وربما بولونيا وروسيا . وكان من اركان هذا الفريق القوية انكلترا واليابان لكن السياسة لعبت في هذين الركنين فنخرت داخلها وابقت ما هو ظاهر من القشرة الخارجية . اما الصف الثاني فيجمع المانيا وهنغاريا وبلغاريا وربما النمسا وقد تنحاز اليه بولونيا .

وما دام هذا الفرق العظيم في تعريف العدل الاوروبي قائماً فكيف يرجى ان تتعاون دول القارة الاوروبية علَى خفض السلاح ومنع الحرب وكل منها يشعر هذا الشعور بايجاز هنا . وهل يستكين من يحس بانه مظلوم ام يتحين الفرص لدرء ما يعده جوراً عليه وعلَى ابنائه من بعده . وهل يسمح الظافر بان تنتزع منه ثمار ظفره وقد بذل في جنبها دم الرجال ومقادير المال .

فلو تيسر ابتكار حل يوفق بين هاتين النظريتين لما اقدمت المانيا على بلاغها الاخير الخاص بتسليحها وما مضت سائر الدول في تعزيز قواتها الحربية ولكان العالم في غنى عن مؤتمر نزع السلاح وجامعة الامم . واذا بقي العالم غير موفق الى حل من هذا النوع فلا جامعة الامم ولا المؤتمرات المتنوعة والمعاهدات قادرة ان تقي العالم من الحرب — هذا يدافع عما يعده حقاً تاماً وذاك يطالب باسترداد ما يحسبه حقاً مغتصباً

معاهدة فرساي وعاقبة سياسة الغموض والتردد

عظمت الآمال بعد انتهاء الحرب الكبرى لما انشئت جامعة الامم ولكن تلك الامال زالت واضمحلت لما ظهر ان الجامعة اضعف من ان تمحو العداوات السياسية وان تحل ما خلفته الحرب من المسائل الاقتصادية والقضايا المعلقة .

ويستولي علَى دول اوروبا العظمى بالوقت الحاضر فكرتان خطيرتان . الاولى فكرة السلامة والامان ، والثانية سعي كل منها في ان تقف موقفاً تستطيع منه ان تملي ارادتها على غيرها وتتحكم في سياسة جارتها وهذه الثانية اشد خطراً من الاولى .

ويلوح لنا ان العامل الذي دفع الدول الاوروبية الى سلوك هذا المسلك وما تفشى فيها من حمى عقد المعاهدات والمحالفات راجع الى معاهدة فرساي وما خلفته من الـ[…] المعقدة فان هذه المعاهدة جعلت من دول اوربا غالباً و[…] وانكرت على المغلوب ما صرحت به للغالب . والواقـ[…] هؤلاء المغلوبين من الامم الراقية بعلومها ورجالها والغيور[…] وطنها والفخورة به ،

وكان يشوب علاقات الدول ومحادثاتها خصوصاً [… بعد] الحرب شيء كثير من الرياء . ونكتفي بهذه اللفظة فلا انسـ[…] ما هو اوفى منها بايراد المعنى المراد . فهذا الذي يتجاهر به او[…] الوزراء الاقطاب علَى رؤوس الاشهاد انما يراد به ذر ا[…] في عيون الشعوب حتى اذا خلا السياسيون المسؤولون با[…] قصروا النظر على ما يرون فيه مصلحة شعوبهم

ان هذه الخطط كانت من اكبر العوامل شأناً في الاحو[ال] السياسية العظيمة التي اخذت اوربا تشاهدها وآخرها [… تسليح] المانيا الذي فاجأت به العالم . فمتى يعتبر اولئك السا[سة] هذا الحادث الخطير ويعلموا ان سياسة التردد والغموض [… هي التي] اوصلت اوربا الى ما صارت اليه مما يعاني عواقبه العالم . [… و]كان الشرقيون في مقدمة الذين غبنوا بهذه السياسة بما […] من معاملة دول الغرب بعد الحرب وكيف تنوسيت الو[عود] ونقضت العهود بعدما زال الخطر وكفل الفوز .

المانيا محور السياسة العالمية

لقد اشتد ضغط الحلفاء على المانيا منذ توقيع معا[هدة] فرساي واناخت عليها الازمة الاقتصادية بكلكلها وسد[ت] ابواب الرزق في وجه ابنائها فسرت بين طبقاته عقيدة جد[يدة] مؤداها ان الوسيلة الوحيدة للنجاة هو العدول عن سيـ[اسة] المسالمة والخنوع والسعي لاسترداد مقام المانيا القديمة لا [عن] طريق التفاهم وهي الخطة التي سار عليها اقطاب النظام الجمهو[ري] بل عن طريق الالحاح في رد الحقوق . ويرز الهر هتلر [… بـ]الفكرة الجديدة وينادي بوجوب تعديل معاهدة فرساي [...] فاقبل الناس عليه وساروا من خلفه وقد وافقت دعوته [...] هوى من نفوسهم وظهر في زمن اشتدت فيه الحاجة الى ز[عيم] يقود الامة ويجمع كلمتها ويحسن التعبير عن ارادتها ومشيـ[ئتها]

ان الباعث على تسليح المانيا هو عدم نزوع الدول الظا[فرة] لتخفيض سلاحها ورفضها زيادة المانيا لقوتها العسكرية [...] توازي قوة هذه الدول . والمرجح ان عزم المانيا علَى التـ[سلح] ما كان خافياً علَى الدول وانها لم تعلن خبر تسلحها الا [...] عفواً وبدون سابق ترو بل لا بد انها درست الامر من جميع جهاته

ويستنتج من مجرى الحوادث ان انكلترا وفرنسا وايطـ[اليا] ربما قبلت بالامر الواقع لان المعارضة ستؤدي الى ما يحاو[لون] اجتنابه اي الحرب . ويذهب بعض المفكرين في قولهم ان المانيا بعد ان استردت حريتها العسكرية صارت اقـ[رب] الى التفاهم مع سواها مما كانت قبل هذا الاسترداد

البقية في الصفحة ٢٢

قهقهة في مأتم !..

قال : لك العزاء ! فقد مات فلان ...

قلت : ومن عساه يكون هذا الراحل الكريم ، فانني لم اسمع بأسمه الا في هذه الساعة السوداء ؟

فدهش مخاطبي وذعر كمن فوجىء بغير ما كان ينتظر ، انه تمالك وقال :

او لا تدري من هو الفقيد العظيم ؟ فهو الجهبذ الفذ ، المروءات والافضال رجل المعضلات والمشكلات ،مغيث ... والايتام ؟...

فقاطعته غاضباً : قد يكون الفقيد علَيّ شيء من هذه ... التي تعلن عنها مجاناً ؟ ولكن ما هو ذنبي انا لتنفحني ... كنت وكنت في غنى عنها ؟

... مات الرجل وشبع موتاً ، على ما يظهر ، ... الله تبلل ثراه ، وأسكنه المولى الكريم فسيح جحيمه . استغفر الله فسيح نعيمه !..

قال : طرقت بابك ابغي منك واحدة !؟

قلت : تكلم فاذا تمكنت من القيام بما تشتهي وترغب ... في خدمتك طائعاً راضياً

قال : اتيتك راجياً منك ان تقوم بتأبين الفقيد الغالي !

فقهقهت ملء رئتي وقلت : اجادٌ انت فيما تقول امهازل؟ ... بك القحة الى حد النيل من كرامة الاموات اوتسخر ... والمناحات لتفرح وتبهرج ؟ كيف تطلب مني تأبين ... لم اره في حياتي كلها؟ بل لم اسمع باسمه الا ساعة موته؟ وماذا يقول الناس عني عندما يشاهدونني ارثي الفقيد ... وهم يعلمون حق العلم انني لا اعرفه ولم أعرفه ؟

قال : واي ضير في ذلك ؟ سوف تتقاضى اجراً علَى ... وتفجعك .

قلت : أأقوم بوظيفة الندابات ولديكم ممتهن الجيش ... ؟أم انكم ترغبون في التنويع فيقوم الى جانب الندب ... الشائع ندب اصبح شائع هو ايضاً ، لا يختلف من حيث ... عن الآخر ، الا في الصياغة والتعبير ؟

قال : لله هذه الفلسفة العقيمة فأهل الفقيد مصرون ... ان تؤبن المرحوم ، وهم مستعدون ليبذلوا ما يرضيك ..

وكانت كلمة البذل ترن في جيبي الخاوية فتحدث فيها ... مروعاً ، وعاصفة جامحة ، وكان مخاطبي يستنبط وسائل ... والتشويق ، وما مضت دقائق معدودة حتى كنت ... صلابة من ذي قبل . ولمس مخاطبي هذا الضعف فأخذ ... بشتى جرائم الاغواء والمراودة وما انفك يساومني على ... قلبي حتى ظفر مني بما يبتغي فقلت محاولاً الافلات للمرة ... : ما رأيك فيما لو اعددت انا التأبين المفروض وقت ... بالقائه ؟

قال : هذا مما لا ينهد اليه اهل المرحوم وذووه هم يرغبون فيك انت وكفى !

وفي هذا المأزق الحرج لم يحجم بخور الصلف والكبرياء عن ان يحتل خياشيمي ويملأ رأسي فيجعلني اقدر نفسي وشخصيتي اكثر مما هما .

وكما تلين المرأة بعد طول الشموخ والانفة ، فتنقاد مطأطئة الرأس خاشعة الطرف ، هكذا تهشمت صلابتي وانكسرت انفتي وبصوت منخفض قلت للرسول الموفد:

رضيت بالمهمة ، انما اطلب اليك ان تتحفني ببعض المعلومات التي لا بد منها لمن يقف موقفي .

قال : واية معلومات تعني؟

قلت ممازحاً : تذكرة نفوس الفقيد مثلا ، امه وابيه وكل من ضمه بيتها العامر !

لا بأس من احضار رسم له ، اذا كان ثمة من رسم ، لاتمكن من وصفه كما ينبغي ان اصفه ، ثم لا تنسى ان تسأل المعارف والاقارب عن الاعمال المجيدة التي قام بها في حياته المثمرة كي يكون التأبين شاملا جامعاً ...

ذهب الرسول يجمع المعلومات المطلوبة ويستكشف المجاهل الغامضة ، ويستطلع آراء الاخصائيين والمقربين وبعد غياب كان يكفي لاستكشاف اصقاع خط الاستواء عاد اليَّ وفي يده حقيبة تزن لا اقل من عشرين كيلو !

ولما رأيته يطل عليَّ وحقيبته في يده بادرته ضاحكاً :

— أو تكون قررت السفر فاستصحبت معك هذه الحقيبة ؟

قال : في الحقيبة كل ما يهمك الاطلاع عليه .

فتحنا الحقيبة فاذا نحن امام ركام من الاوراق والكتب والخرق ايضاً .. فهنا اوراق طابو وهناك اوراق توصيات وفي هذه الزاوية كتاب (السنكسار) وعلى غلافه تاريخ ولادة افراد العائلة منذ الجد الاول حتى الحفيد الاخير .

وفي زاوية اخرى رزمة اوراق صفراء اتضح لي منها بعد ان فضضتها انها مما كان الفقيد ينوي ان يقال عنه شعر من نظمه ، اذ ان الفقيد ، رحمه الله ، كان بوده ان ينخرط في سلك الشعراء ابناء الخيال ! وبعد حفريات كحفريات جبيل توصلت الى معرفة هوية المرحوم وعمره ، وعرفت ايضاً انه حاز منذ خمسين سنة علَى وسام القديس « سلفستروس » جزاء لتقواه وبرارته وحبه الخير والاحسان .

اغلقت الحقيبة ودفعت بها الى الرسول قائلاً : الان يمكنك ان تثق بي وتعتمد عليّ واذا عرجت علي في المساء اطلعك علَى ما اكون قد كتبت .

.. ودعني وانصرف ولم يذهب عن باله ان يقول لي وهو خارج : لا حاجة بي الى توصيتك بوجوب اخراج التأبين جامعاً لالوان التعظيم والتفخيم اللائقين بالمرحوم ، عظمه كثيراً ، واجلسه في مصاف الخالدين فوق ابناء الطين ان استطعت !.. جلست الى منضدتي وغرقت في ثورة قهقهة وضحك ، وكيف لا اضحك واقهقه ؟ سوف اؤبن رجلاً ما وقعت عليه عيني ولا سمعت اذني باسمه ، سوف ابكي واتفجع وانا في جو مشبع بالسخرية الضاحكة والهزء الشامت واقبلت على الاوراق انفث فوقها دموعي الاصطناعية وزفراتي التي اصطدتها بالف حيلة .. ولم تشأ الاقدار ايلامي فاسعفتني القريحة وسرعان ما امتلأت الاوراق باشباح الموت وجور الزمان وتهويل الخسارة الفادحة وبكاء المصاب الجلل وتصعيد الآهات وزلزلة الاجرام السماوية والارضية حتى خيل اليَّ في تلك الساعة ان الارض بمن وما فيها وعليها استحالت سديماً ملتهباً !

ولم اشفق علَى الشمس ولا علَى القمر فاطفأتهما غير هياب ولا عابىء بالنتائج الوخيمة ، وزحزحت الجبال الرواسي عن سفوحها وكنت علَى وشك ان استبدل منها البحار ، ولم اترك ميزة او مأثرة الا جعلت للفقيد منها نصيباً وافراً . اعمل المرقم واعصر دماغي حتى استنفدت كل ما في قاموس الموت والمصائب من مترادفات باردة وتعابير جافة حفيت وامحت تحت مطارق الابتذال ..

كنت حسبتني موفقاً فيما رصفت وركمت من القاب التعظيم والتفخيم ، لكن الرسول الذي وافاني في المساء طلب اليَّ الاستزادة زاعماً ان المرحوم اهل لاكثر من ذلك ، وعبثاً حاولت اقناعه ، قلت له : لو مات في ساعة واحدة وفي يوم واحد ، كل عظيم وكبير فوق سطح الارض لما ظفروا جميعهم بتأبين فخم كالذي بين يديك !

وبعد لأي وجدال اتفقنا علَى رفع المرحوم درجة اخرى فوق الدرجات التي كنت قذفت به اليها .

حان موعد القاء التأبين فتسنمت ذروة احد الاضرحة ورفعت عقيرتي بالتفجع والتحرق ، وكانت دموعي الكلامية تسيل لاهبة بينما كان قلبي يهزأ ضاحكاً من المهزلة التي انا بطلها !..

قلت مؤبناً ارواحنا كلها فداك ايها الفقيد الغالي ! لكن خسيء الفقيد وكل اهل الفقيد فان شوكة الم واحدة تخز روحي اشتريها بدفن فيلق كامل من ذوي المرحوم ..

وقلت : ان نعيك الصاعق وقع علي وقع القذيفة القاتلة ، حال كوني تلقيت النبأ باسماً ضاحكاً لا بل شاكراً ، اذ سنحت الفرصة لجيبي بتذوق حلاوة نقد الفقيد

وقلت : ان ذكراك « الكلام الى الفقيد » لحية خالدة لن تقوى على طمسها حجب القبر وظلمات الفناء ، مع ان تلك الذكرى طمست وامحت ، ومن خاطري اولاً ، قبل ان ينفض الحفار يديه من هيل التراب ..

وعلى هذه الوتيرة السخيفة الحافلة بالاكاذيب والمداجاة تلاشى التأبين الفخم وفني ، وما كدت آتي علَى اخره ، حتى سعيت الى احدى الزوايا الخالية اخفف فيها من ضيق صدري بارسال ضحكات بذلت جهدي لخنقها بين تلافيف منديلي وقد رآني احدهم وانا في عزلتي والمنديل يغمر وجهي فحسبني متأثراً ابكي واشهق بالبكاء فرثى لحالي واعلن فرط حزني .

انتهت المرحلة ولم يبق سوى تقاضي ثمن التأبين ، فتخلفت عن الموآسين المجاملين واسرعت في الانسحاب . وما بلغت باب غرفتي حتى كان رسول النعي ومقترح التأبين يدخل عليَّ ليشكرني بلسان اهل الفقيد شكراً صميماً ويضع في يدي المبلغ المتفق عليه مع علاوة لا بأس بها ، وانصرف معتذراً اضيق وقته ، ولبثت وحدي أفكر في عقلية هذا المجتمع الذي يشتري الدمعة بالمال ، بل الذي يسعى وراء الظهور حتى وهو سائر الى القبر ، الى الفناء !

الياس ربابي

جين الذي يحرسه ليلاً نهاراً عشرة رجال،

هل خطف هوبتمان طفل الطيار لندبرغ «٦»

وهل ينتظر ان تؤدي محاكمته الى كشف الاسرار الغامضة التي احاطت به ؟؟

و في السجن

نزل السجين من السيارة واخذ طريق الحبس المقتم ، ت تبدو عليه علائم الوجل عندما رفع يديه المكبلتين رق قبعته في رأسه فغارت عيناه تحتها . وما هي الا ثوان حتى اقفل الباب الضخم خلفه .

ولما ثقلت عليه وطأة الوحدة واشتد كمده بعث خبراً الحارس يطلب منه الرسوم التي كان يحملها . فأتوه بها خذ يقلبها ويستطلعها فاذا باحدها يمثله مع زوجته وأبنه الي يمثل الصغير «الوحده» والرسم الاخير يمثل زوجته . د ان اعد لهذه الرسوم مكاناً خاصاً في حجرته استلقى مخدعه . ورفض طعامه السخن اذ اكتفى بتناول بعض من «السندويش» ثم اخذ سيكارة وراح يدخن ظ .

ليطمئن .... فسلطات نيو جرسي اذاعت انها أت محاكمته الى فجر النهار التالي !..

*

اكذوبة

وسرت اشاعة بين الناس ان آنا هوبتمان حاولت الانتحار عندما علمت بمصير زوجها . اما هي فبكل جرأة وحدة دفعت عنها التهمة امام الجمع الغفير الذي احاطها من الصحفيين وصرحت لهم بارتياح كثير انها تود ان تعيش لترى عزيزها هوبتمان الى جنبها . ثم احاطتهم علماً انها عزمت على السفر الى فليمنجتون مع ابنها ليتيسر لبرينو مشاهدتها ولتقف بقربه وقت المحاكمة .

وذهبت حالاً لتقابل الوكيل فيست . وشد ما كانت دهشته عندما علم ان موكله وصل فليمنجتون ، فالسلطة كانت وعدته بان تنبأه عن ميعاد السفر . ولكن هذا الامر لم يهبط عزيمته بل ذهب سريعاً بصحبة آنا لزيارة برينو وتشجيعه .

سر برينو جداً لمجيئهم ، اما الكلمات المشجعة التي زودته بها زوجته فقد فعلت فيه فعلها الاعظم حتى ان فيست كاد لشدة فرحه ينتفض بشراً وامالاً لذلك تراه يؤكد للمجرم اطلاق سبيله في اول جلسة يبرز فيها شهوده للهيأة الحاكمة .

ولم يكتف المحامي بهذا القدر بل خاطب برينو بقوله :

« ان الرأي العام هو بجنبك ، والدليل الاكبر علَى ذلك هو ان البوليس يرغب ويهتم جداً باسراع المحاكمة اذ يخشى ان هذه الشفقة التي يضمرها لك كل واحد تجعل الشعب ينفر من القضاة . فتشجع يا عزيزي برينو وثق بي وبامرأتك الماهرة ...

قلق الحراس

وكان موعد ظهور هوبتمان امام الهيأة الحاكمة في اليوم التالي ، والمهم من هذا الامتثال لا ان ينظروا في القضية فالقضاة علَى ثقة من ان المتهم سيصر على انكاره ، بل ان يعينوا موعداً رسمياً للجلسة النهائية

اما برينو فقضى ليلته يدور في غرفته كذب في قفص فهو لم يُر بعد علَى هذه الحالة من القلق والذعر . وكان احياناً يصوب نظراته الحادة علَى احد الحراس المسؤولين به فتنزل عليه نزول الصاعقة ، وقد صرّح هذا انه لا محالة سيقع في داء الكلب اذا استمر برينو يرميه باسهم عينيه الخارقة المتطايرة شظى وغيظاً .

ولم يأت اخر هزيع من الليل حتى خارت قواه فرقد وغطى رأسه . فايقظه الحرس لئلا يحاول الانتحار باحدى الطرق الفنية ، لكنه هدأ روعهم وفرّج عنهم بقوله : « اني غطيت رأسي خوفاً من الزكام » فهرولوا عندئذ واتوه بقبعة من القطن .

المحكمة في تردد

ولكي تنتهي المحكمة الجديدة من هذه الدعوة ارادت تعجيل المحاكمة فلم يرق هذا النظام لفيست بل احتج بكل قواه على هذا الاسراع ، وكيف ان المحكمة لا تدع له الوقت الكافي لنقض التهمة الباطلة . والحقيقة ان المحكمة كانت مترددة بين ان تُسرع في لفظ الحكم فتكون عرضة بعد ذلك للرأي العام الذي لا شك سيحمل عليها حملة شعواء يظهر فيها ان هوبتمان ذهب ضحية الغدر ، وان عمل المحكمة هو من قبيل الاعمال البربرية . غير ان المحكمة اضطرت اخيراً الى تعيين موعد المحاكمة فاقر الرأي علَى اليوم الثاني من شهر كانون الثاني من السنة الحالية .

ما لم يكن في الحسبان

اهتم القضاة جداً في هذه المشكلة خصوصاً في الاونة الاخيرة التي تقدمت الجلسة ولكي يكونوا على ثقة من شهادة جافسي فقد جمعوه ببرينو . فتحدث جافسي الى برينو وطلب منه ان يخبره مطولاً عن «كدنبغ» فكان يجيبه بكلام لا يجدي شيئاً واختصر الحديث معه بقوله : « انه لا يعرف شيئاً عنه اكثر من الافادة التي ادلاها امام السلطة »

ولم يزد جافسي هذا الاجتماع تأكيداً ، بل بالعكس طلب ان لا يراه فيما بعد . فشعرت عند ذلك المحكمة انها خسرت بجافسي احسن شاهد كانت تعوّل عليه .

والانكى ان برينو كان لا يزال يتحدث عن جافسي بلهجة مضحكة ومسلّية فهو عنده الرجل الطيب القلب السليم النية . ومما زاد الامر عرقلة هو ان «فيرش» الذي استخدم هوبتمان يوم وقوع حادث الخطف ، رجع عن رأيه وقال : اني علَى ضلال فيما كنت زعمته من امر هوبتمان ، فاسمه لم يكن في ذلك التاريخ بين عداد العمال . غير ان الظنون اشتبهت في شهادة فيرش الجديدة لذلك لم يطل الوقت حتى ظهر للمحكمة ان فيرش قد قبض مبلغاً وافراً ....

جافسي يتأكد ...

انخدع جداً جافسي في آخر مرة اجتمع فيها ببرينو اذ تركه وهو يشك فيما اذا كان حقيقة هو الرجل الذي استلم منه المبلغ . لذلك عاد اليه مصحوباً بنخبة من المفتشين وقسم ان لا يتركه قبل ان يحمل الخبر الشافي وهكذا كان ، فبعد ان تحادثا مليّاً بحديث كله رموز وغموض اقتنع جافسي بدون ادنى ريبة ان برينو هو الذي قبض المبلغ . ونوه جافسي الان ان للاجتماع السري الذي عقده مع برينو في المقبرة الفضل الاكبر في معرفة المجرم اذ تذكر حركاته ومشيته ونبرات صوته .

شدة المصاب

ولم يكن برينو ينتظر هذه التصريحات القائمة من جافسي ، لذلك دهش جداً عندما علم بها . واصبح داخل حبسه كمن اصيب بشلل فهو لا يعي على شيء . الا انه بقي يعتقد ان جافسي هو شيخ صالح ، وانه يستنكر منه هذه البينات وهو يرغب من صميم فؤاده ان يجتمع به مرة اخرى لعله وهو الرجل الشريف المطبوع علَى العدل والانصاف يرتد عن خطله .

واصبح السجين الان شاحب اللون هزيل الجسم ، فخشيت المحكمة جداً علَى صحته اذ نقص وزن جسمه عشرة كيلويات . ومما زاد في الطين بلة تصريحات جافسي غير المنتظرة ، فصار الان برينو يرى الموت ماثلاً امامه . اما اولياء الامر فلكي يخففوا عنه الآمه واحزانه صاروا عوضاً من ان يروه ابنه من وراء القضبان الحديدية يدخلونه اليه ربع ساعة .

ولكن هذه المؤانسة لم تكن الا لتزيده غماً على غم وهماً علَى هم . وشد ما عظمت الامه عندما انتشلوا طفله من بين ذراعيه بينما كان يشرق بدمعه .

«يتبع»

انقلاب مدهش في فن الموسيقي العربية

تجديد في الانشاد والتلحين

يوم الاربعاء في ١٧ نيسان سنة ١٩٣٥ في الساعة ... والنصف مساء في التياترو الكبير تسمعون الاستاذ

محمد البطار

ينشد اروع القصائد لشعراء لبنان

رشيد بك نخلة ، الدكتور حبيب ثابت ، الشيخ تقي الدين ، المحامي صلاح لبكي ، المحامي امين نخله ، الاستاذ رياض المعلوف ، الاستاذ ميشال ابو شهلا ، المرحوم ... وهي من تلحين نابغة الموسيقي : الاستاذ نجيب بك

بقية المنشور على الصفحة «١٧»

...ن الاوربي

...توازن الاوربي هو الموازنة بين الدول الكبرى لمنع ... عن ان تتقوى لدرجة تهدد بها غيرها من سائر الدول ... • هذه الخطة التي اوجدها ساسة الانكليز وحماها ... الانكليزي الشهير وليم بث توماً بيمينه يطارد به نابليون ...صله الى جزيرة القديسة هيلانه مازالت حتى الان ... على سياسة الدول العظمى في علاقاتها الخارجية • وقد ... الحرب الكبرى فاحدثت خللاً في هذا التوازن الذي ...ئماً قبل الحرب العظمى بين المانيا وحليفاتها وفرنسا ...ها وقد شعرت اوربا في المدة الاخيرة بفقد هذا التوازن ... انكلترا فعمدت الى ارجاعه بين الدول الاوربية ... رأت من تعاظم قوة الجمهورية الافرنسية وزيادة نفوذها ...ت سياستها من ذلك الحين ترمي الى تنشيط المانيا ...تها في بعض مواقفها •

...لكن هل تتابع هذا الطريق يا ترى بعدما رأته من المانيا ...برات الاخيرة ؟؟!!

...المبدأ التوازن الاوربي فضل كبير في تقليل الحروب ...نها وقد قال احد علماء القانون الدولي «ان وجود التوازن ...دول ضروري لصيانة الشرائع الدولية فلو فقد هذا ...ن في اوربا لم يبق ما يمنع دولة منها عن سحق سواها» • ...هذا المبدأ لكانت اوربا اليوم تملكها دولتان او ثلاث •

العوامل الخفية التي تذكي نار الحرب

...د يسود السلام في الامة دهراً • ولو تركت لنفسها ...طدم مصالحها مع غيرها لطال مكثها في تلك السعادة ... لا تلبث ان ينازعها او يزاحمها جيرانها او منافسوها ...طو عليها اصحاب المطامع فيلجئونها الى التجنيد والتعبئة ...ان ما يستسلم ابناء هذه الامة للنعرة الوطنية ويخضعون ... داعية سياسي يذكرهم بواجب الدفاع عن شرف ...ية ويصبحون اطوع له من ظله ويسرعون الى تقلد ...ح والانضواء تحت لواء الجيش والانضمام الى صفوفه ...ان المعدات وعلى صهيل الجياد ونغمات الموسيقى التي ...ؤوسهم حماسة وتوقظ فيهم الميل الى القتال •

فاذا انتهينا من النظر في هذه العوامل والمؤثرات برز ...ب معامل السلاح ودور الصناعة البحرية والشركات التي تؤيدها وتمدها بالمال • فهذه المصانع ماذا تصنع ...م التأهب للحرب وخفض سلاح البحر والبر والجو؟ ...م ان جانباً منها انصرف الان الى صنع السيارات ...ات والالات الهندسية والزراعية ولكن اين الربح ...عية من هذه اذا قيس بالربح من صنع السلاح • ولهذه ...كات نفوذ عظيم يطول شرحه ولها في كثير من ... العالم انصار يؤيدونها باذاعة الاخبار والاشاعات ...المقالات ونشر التحايات •



قان زيلند

رئيس الوزارة البلجيكية الجديد

واذا ضربنا صفحاً عن هذا كله وبحثنا عن جذور الحرب واسبابها الاصلية وجدناها فيما طبع عليه الجنس البشري من التنازع على البقاء وهو تنازع متأصل في طبيعة الانسان ويعتبر جزءاً من وجود الامم• وقد نزلت الاديان وسنت الشرائع والقوانين وانشئت الفلسفة وظهر الانبياء والحكماء في جميع العصور لمعالجة هذا الطبع وتهذيبه فلم يجد كل ذلك نفعاً • وما برح انسان الغابات والقفار آكل العشب وصائد الوحش هو بعينه انسان المدن المتحضرة ورب العلوم والاختراعات لم يتغير الا في اللباس الخارجي واما غريزة حب البقاء والدفاع عن النفس وخوف المنافسة على الرزق فبقيت في الانسانين واحدة بلا تبديل •

الخلاصة

ان الاقدام على اذكاء نار حرب جديدة بعد ان تنوعت وسائل التدمير والتقتيل ليس بالامر الهين خصوصاً ان ضحايا الحرب الكبرى وخسائرها الفادحة ما زالت بادية للعيان • واذا كان الناس قد رأوا في تسلح المانيا حرباً قريبة فذلك امر مستبعد بالوقت الحاضر اذ لا بد من انقضاء سنين قبلما تبلغ المانيا من الاستعداد حداً يمكنها من التفكير في محاربة جاراتها شاكيات السلاح • ومهما يكن من ذلك فمعنى السلام في آخر الامر الحرب • وكل حرب تخوضها دول اوربا بالمستقبل ترجع بتلك القارة الى حالتها وفوضاها في القرون الوسطى وينتقل مركز الحضارة منها الى مكان آخر يبعد عنها مئات الاميال شرقاً او غرباً

بقي امر واحد في هذا الصدد يهم البلاد الشرقية وهو مايحتمل ان يكون لهذه الحوادث من تأثير في سياسة اوربا مع الشرق وما تبديه من رغبة صحيحة في اكتساب مودته والتفاهم مع بلدانه وما قد يكون لذلك كله من فعل في نهضة الشعوب الشرقية ومطالبتها بحقوقها وعزمها على الدفاع عن كيانها

امين محمد ابو عز الدين

فقيد القضاء والادب



انتقل نهار الجمعة الواقع في ٢٩ اذار الى رحمة ربه القاضي النزيه، والشاعر العبقري ، والمحسن الفاضل الشيخ احمد تقي الدين ، قاضي بيروت العقاري •

وما انتشر نعيه حتى توالت الوفود الى مستشفى الدكتور حتي ، معزية انجال الفقيد واقرباءه •

وفي الساعة الرابعة نقل الفقيد الى مسقط رأسه بعقلين، حيث اقيمت له مناحة شعبية اشتركت فيها وفود الجبال المختلفة ، والحزن مرتسم على وجوه الجميع

وكان من جملة الوفود التي امت بعقلين وفد يمثل الحكومة وعلى رأسه الامير جميل شهاب مدير المالية ، واحمد بك البرجاوي محافظ جبل لبنان والمستشار تالك ، وشارل بك الخوري ، والاستاذ فيليب بولس ، والاستاذ اسعد افندي البدوي ، وناظم بك عكاري قائمقام الشوف ووفد النواب المؤلف من الشيخ فريد الخازن والاستاذ ميشال زكور ، والامير مجيد ارسلان والشيخ ابراهيم منذر ، والاستاذ كميل شمعون

وقد ابن الفقيد الشيخ ابراهيم المنذر فالاستاذ امين الحلبي باسم نقابة المحامين فشارل بك الخوري، فميشال افندي شبلي عن خريجي مدرسة الحكمة •

ثم تلى الامير جميل شهاب مرسوم رئيس الجمهورية اللبنانية الذي يمنح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية تقديراً لخدماته بعد الوفاة

ونحن وقد آلمنا المصاب نتقدم من حضرات انجاله الكرام، واقربائه الاصدقاء ، بواجب التعزية ، سائلين الله ان يمن عليهم بالسلوان ويتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان

وفاة فاضل

وانتقل الى رحمة ربه الوجيه الفاضل المأسوف عليه المرحوم ميشال آيلا عن حياة هي صفحة نقية من الاخلاق الحميدة والصفات الطيبة والعمل المبرور تنطق بها مآثره الكثيرة والانجال النجباء الذين رباهم للجد والفضيلة ومحاسن الخلال

ولقد كان لنعيه صدى أسف بعيد فتقاطر المحزون على داره يشاطرون عائلته الحزن والاسى ثم نقل جثمانه في موكب حافل الى صيدا حيث رقد في مدفن اسرته مبكياً عليه مزوداً بالدموع والرحمة •

فنتقدم من اسرته وانجاله بفروض التعزية الحميمة سائلين الله الصبر الجميل واسبغ رضوانه على روح فقيدهم •